

الإِنْسَافُ  
فِي مَسْأَلَاتِ الْعِلْمِ  
بَيْنَ الْبَصْرَيْنَ وَالْكُوفَيْنِ

بِلِّي الْبَرَكَةِ مِنَ الْأَنْبَارِيِّ

(ت ٦٧٧)

مُؤْمِنُ الدِّرَرِ  
الْمُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِ

رَبِّي  
الْمُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِ

الْمُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِ

الناشر مكتبة البحريني بالقاهرة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

رقم الإيداع ٢٠٠٢ / ٣٩٧٣

I.S.B.N 977 - 353 - 003 : 5 الترقيم الدولي



المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر

٨٣٣٨٢٤٤ - ٨٣٣٨٢٤٢ - ٨٣٣٨٢٤٠ : ☎

e-mail : pic@6oct.ie-eg.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مُتَّدِّمة

الحمد لله رب العالمين ، الذى تقدست أسماؤه ، وعظمت صفاته عن الشبيه والمثال ، أحمسه حمدا لا يلجه القائلون ، ولا يحصيه العادون ، وصلة وتسليما على رسولنا الكريم ، أفصح العرب لسانا وأيدهم نطقا ، وبعد ،

فيقول تعالى : ﴿ وَنَّٰئِمُ لَّتَزِيلُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٩١) نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ فَلِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) يُلْسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ (١٩٥) ومنذ ذلك الحين اكتسبت العربية صفة الاستمرارية عبر أجيال متلاحقة ، وصارت الوعاء الذى يُصب فيه تراثنا ، مهما قابلتها واعتبرتها عواصف ، ولقد التحم الفكر الدينى بالفكر اللغوى ، فال الأول ينظر فى القرآن بحثا عن علومه الدينية ، والثانى ينظر فى جمله وألفاظه بحثا عن شواهد النحوية واللغوية ، ولجوء أحدهما إلى الآخر قد يفهم نشأة تلك العلوم ، وكم أثمرت هذه الجهود من الشمار ومما عظم من الفائدة ، غير أن التاريخ البشرى على مداره يزاحم أسماعنا بضروب من الخلافات الفكرية للإنسان ، وإذا كان الخلاف اهتدى إلى القرآن والقراءات والعلوم الدينية الأخرى ، فإنه لجدير به أن يسلك الطريق نفسه فى عالمنا النحوى ، وأضحت النحاة يختلفون ، وربما مع أنفسهم ، ومن هنا تعددت المدارس النحوية والاتجاهات ، ولكن كانت الغاية الحفاظ على العربية .

ويرجع السبب فى ذلك إلى اختلاف المدارك والظروف الثقافية والنفسية والاجتماعية ، وغموض الموضوع فى ذاته ، وعدم الإلمام بوجهة نظر الآخر ؛ لذا يقول سocrates : « إذا عُرِفَ موضع النزاع ، بطل النزاع » وغير ذلك ، غير أن التأليف فى الخلاف والحديث عنه أثرى الجدل وأحيا نيرانه التى تأججت على أيدي المتأخرین من النحاة ، فلم يجدوا بدًّا من أن يسلكوا مسلك أحد

المتخالفين ، هذا مما زاد الأمر خطورة ، وأضفى على موضع نحوية خلافاً لتشكل المذاهب النحوية في تراثنا النحوي ، وتفوى تلك الخلافات ، حتى تكون المدارس وتتعدد ، وبدأ الخلاف منذ الجيل الأول بعد أن ذاقت الثقافة العربية العلوم الأجنبية عن طريق الترجمة ، فانصهرت في بوقتها ، وامرتخت الأفكار والفنون ؛ ليولد جيلٌ جديد يملك العقل الموسوعي ، يمكنه من التفنن في اللغة باللغة ، والإتيان على علوم الفلسفة والمنطق والجدل .

و الواقع أن كلام المتشاحنين لم يدرك الصواب المطلق ، فإن وصل إلى جزء منه في مسألة ، افتقر إليه في مسألة أخرى .

وطبيعي أن يسجل القلم والفكر العربيان ذلك الخلاف ، وإلى أى مدى كان النجاح في تصوير هذه العلاقة بين نحاة العربية ، في اختلاف منظفهم ، وتصارع المدارس والطبقات ، فتضمنت المكتبة العربية أكثر من كتاب يعرض لذلك ، ويلقاناً أكثر من نحوي يؤلف في الخلاف ، مثل ثعلب وابن كيسان والرازي وغيرهم ، وتكميل هذه الصورة بكتاب ابن الأنباري « الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين » موضوع دراستنا ، الذي يخلو من التطويل ، والخوض في مسائل النحو عامة ، في الوقت الذي لم تصل إلينا كتب قبله ، وإن كانت هناك محاولات ... وأقول إنه من حسن حظ المدرستين أن يصطليح نحوى كابن الأنباري بالحديث عندهما ؛ لأنه امتلك المذهبين امتلاكاً ، وقرأ كثيراً في علم العربية ، مما هيأ له الأرض الخصبة ؛ ليقف على ضروب من العلوم ، مما تظهر آثارها على كتابه هذا المرسوم .

وتتضح قيمة الكتاب في عرضه لجانب مهم من الآراء النحوية لنحاة البصرة والكوفة ، ولبعض من نحاة المدرسة البغدادية ، مثل ابن السراج وأبي على الفارسي وغيرهما ، ومن كانوا أميل إلى المذهب البصري ، كما أورد قسطاً طيباً من الشواهد الشعرية ، ليست في كتب النحو العربي الأخرى ، كما كان له اهتمام بالمصطلح النحوي عند المدرستين ، فعرض لشيء من الأصول النحوية لهما .

ويمثل الدرس النحوى عنده قيمة عظيمة ، فابن الأنبارى له اهتمام بالعلة النحوية ، تلك التى أخذت شكلا جديلا عنده ، يظهر فى علاقة السبب بالسبب ، ويأتى العامل النحوى مشكلا جانبا خلافيا تكون له السيادة فى مسائل الكتاب ، ويقوى حتى يخيل إلينا أن النحو عنده صار مرادفا للعامل .

وتکاد تسيطر عليه أصول مدرسة البصرة ، فيجاج الكوفيين أحيانا بأصول مدرسة البصرة ، وإن كان ببغداديا ، إلا أنه أميل إلى المدرسة البصرية ، فيقول على الجدل الذى ابتكره ابتکارا ، وابتدعه ابتداعا ، ووضع قوانينه فى كتابه « الإغراب فى جدل الإعراب » فيليس الإنصاف ذلك الثوب أو القالب الجدى ، فيجتىء للمدرستين ، بأسلوب يقترب من أساليب الفلاسفة والرياضيين .

وسيظل يذكر تاريخ العربية لابن الأنبارى حقه ، فى أنه حقق الحلم العربى الذى كان يتوق إلى نشوء علم للخلاف النحوى وأصوله وجده ، وإذا كان ابن الأنبارى صاحب القلم الأول الذى خطّ هذه العلوم الثلاثة ، إلا أنه بلغ الغاية فى التفنن بها .

وقد حظى كتاب الإنصاف بقيمة كبيرة فى تراثنا النحوى ، فلا نكاد نقف على مؤلف إلا وقد كان الإنصاف مرجعا يُعول عليه ، غير أنى نظرت فى نشرات الكتاب السابقة ، فلم أجد حسب ظننى أنها تتبع للقارئ والمحقق بغية من هذا الكتاب القيم ، سواء فى ضبط نصه ، أو توثيق آرائه ، وقد كثرت فيه الأسقاط وعظمت ، مما زادنى يقينا بأن يد النقص قد امتدت إلى هذا الكتاب ، فكانت الحاجة إلى مقارنة جيدة لمخطوطاته ؛ حتى يخرج النص على ما أراده مؤلفه .

وعملى هذا الذى أشرف بآن أقدمه للباحثين العرب كان القسم الثاني من رسالى للدكتوراه ، حيث كان القسم الأول : الدرس النحوى عند أبي البركات ابن الأنبارى ، وقد حظيت بإشراف علَمين من أئمة العربية ، أستاذى الدكتور رمضان عبد التواب رحمة الله ، وأستاذى الدكتور سيد حنفى ، أمد الله فى عمره ، كما شرفت بمناقشة العالمين الكبيرين الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم عبادة ، والأستاذ الدكتور حسام البهنساوى .

وبعد فالأمل يقودني للاطمئنان إلى الاعتداد بأن توفيق الله وسع كل شيء ،  
فدعائي لله رب العالمين عز وجل أن يسر لنا ما فيه هدى ، وينير بصائرنا وأفتدنا لما له فيه  
رضا .

وما توفيقى إلا بالله .

د. جودة مبروك محمد

\* \* \*



## أبو البركات الأنباري

- \* اسمه - لقبه - كنيته - مولده .
- \* طَرْفٌ مِنْ حِيَاةِ : نشأته - اشتغاله بالتدريس والتأليف - أخلاقه .
- \* رِحْلَاتُه .
- \* مَكَانَتُهُ الْعَلْمِيَّةُ وآرَاءُ الْعُلَمَاءِ فِيهِ .
- \* طائفةٌ مِنْ أَشْعَارِه .
- \* شِيُوخُهُ وَتَلَامِيذُهُ .
- \* وفاته .
- \* مؤلفاته .

اسمها<sup>(١)</sup> :

هو أبو البركات كمال الدين<sup>(٢)</sup> عبد الرحمن بن محمد<sup>(٣)</sup> بن عبيد الله<sup>(٤)</sup> ابن أبي سعيد<sup>(٥)</sup> الأنباري .

مولده :

ولد ابن الأنباري في شهر ربيع الآخر<sup>(٦)</sup> سنة (٥١٣ هـ)<sup>(٧)</sup> بمدينة الأنبار<sup>(٨)</sup>.

طرف من حياته :

نشأته :

يُعد عصر ابن الأنباري (السادس الهجري) عصر معرفة وازدهار في شتى العلوم ، ومما ساعد على ذلك وجود المدارس العليا التي حملت عبء تدريس التخصصات المختلفة .

بدأ ابن الأنباري حياته بالأنبار يتلقى علومه من أبيه<sup>(٩)</sup> ، ثم غادرها وهو

---

(١) انظر في تحقيق اسمه : إنباه الرواة ١٦٩ / ٢ وشندرات الذهب ٤ / ٢٥٨ وفيات الأعيان ٣٢٠ / ٢ والبداية والنهاية ١٢ / ٣١٠ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٧٦ وانظر كذلك ترجمته التي كتبها أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب في مقدمة تحقيق اللغة ونجد السؤال في عمدة السؤال .

(٢) لقبه الكمال في : إنباه الرواة ١٦٩ / ٢ وشندرات الذهب ٤ / ٢٥٨

(٣) ويكتنى بأبي الوفاء في وفيات الأعيان ٢٢٠ / ٢

(٤) وحرف في إنباه الرواة ١٦٩ / ٢ إلى « عبد الله » وكتنيه « أبو السعادات » في البداية والنهاية ٣١٠ / ١٢ وطبقات ابن شهبة ٧٦ / ٢

(٥) في طبقات ابن شهبة ٧٦ / ٢ « بن مصغر بن أبي سعيد » وفي طبقات الشافعية ٣ / ٢٤٨ (ابن مصعب بن أبي سعيد) .

(٦) ذكر الأستاذ سعيد الأفغاني أن مولده في ربيع الأول . مقدمة الإغراب في جدل الإعراب ٥ إنباه الرواة ١٧٠ / ٢ وفيات الأعيان ٣٢٠ / ٢ وطبقات ابن شهبة ٧٦ / ٢

(٧) الأنبار مدينة بالعراق على نهر الفرات في غرب بغداد ، وتميز بكثرة التخيل والزروع الجيدة والشمار الحسنة ، واسمها فارسي؛ لأن كسرى كان يتخذ فيها أنابير الطعام ، وهي أول عاصمة للدولة بني العباس ، وبقيت هكذا حتى أيام المنصور إلى بناء بغداد . معجم البلدان ١ / ٣٦٧ وفيات الأعيان ٣٢٠ / ٢

(٨) انظر : الوافي بالوفيات ١ / ٧٠ والبغية ٢ / ٨٦ وطبقات ابن شهبة ٧٦ / ٢

صبي<sup>(١)</sup> ، متوجهًا صوب بغداد ؛ ليت nostrum يأخذ قلاع العلم هناك ، وهي المدرسة النظامية<sup>(٢)</sup> ، فالتحقى بثلاثة من علماء عصره ، هم « ابن الرزاز وابن الشجري والجواليقى » سيأتى الحديث عنهم فى موضعه<sup>(٣)</sup> .

### اشغاله بالتدريس والتأليف :

عمل ابن الأنبارى بعد تخرجه بالمدرسة النظامية معيداً بها ، وعلى ما يبدو أنه كان يقوم بتدريس فقه المذهب الشافعى ، حتى عمل بتدريس اللغة العربية<sup>(٤)</sup> ، ثم استقال من وظيفته ، وانقطع فى بيته للتأليف والإقراء والعبادة<sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

---

(١) انظر : إنباه الرواة ١٦٩/٢

(٢) انظر : إنباه الرواة ١٦٩/٢ وطبقات الشافعية ١٢١/١

(٣) انظر : هذا فى الحديث عن شيوخه .

(٤) انظر : إنباه الرواة ١٧٠/٢ ووفيات الأعيان ١٣٩/٣

(٥) انظر : إنباه الرواة ١٧٠/٢ وطبقات ابن شهبة ٧٦/٢ وشذرات الذهب ٢٥٨/٤

## أخلاقه :

لم يكن ابن الأبارى من الذين عرروا بالثراء ، بل كان فقير الحال ، يقول صاحب طبقات الشافعية : « كان له دار من أية يسكنها ، ودار وحانوت مقدار أجرتها نصف دينار في الشهر ، يقنع به ، ويشتري منه ورقا » <sup>(١)</sup> . ويصفه المؤرخون بأنه كان زاهدا « فكان لا يوقد عليه ضوءا ، وتحته حصير قصب ، وعليه ثوب وعمامة من قطن ، يلبسها يوم الجمعة ، فكان لا يخرج إلا للجمعة ، ويلبس في بيته ثوبا خلقا » <sup>(٢)</sup> .

وهذا أدى إلى ذيوع صيته ورغبة عظماء القوم في ابتغاء مرضاته ، فقد سير له الخليفة المستضيء بالله إليه (٥٠٠) دينارا ، فردها ، فقيل له : « اجعلها لولدك ، فقال : إن كنت خلقته فأنا أرزقه » <sup>(٣)</sup> .

## رحلاته :

تکاد تجمع المصادر - التي ترجمت لابن للأبارى - على أنه كان لا يغادر بيته ، ويستغل بالعلم والعبادة ، وكان طلابه يتربدون عليه ، وينهلو من علمه <sup>(٤)</sup> ، غير أن ابن الزبير <sup>(٥)</sup> في صلة الصلة يقص علينا أنه زار الأندلس .

\* \* \*

(١) انظر : طبقات الشافعية ٢٤٨/٣

(٢) انظر : طبقات الشافعية ٢٤٨/٣

(٣) انظر : البداية والنهاية ٣١٠/١٢

(٤) انظر : إنبأ الرواة ٢/١٧٠

(٥) انظر : ابن مكتوم ٢/١٠٧

## مكانته العلمية وآراء العلماء فيه

لأنكاد نقف على ترجمة أبي البركات حتى نرى ثناء جميلا عليه ، ووصفه لخلقه وعلمه وزهره وورعه ، وعن قصد الطلاب له ، وإفادتهم منه ، فتصفه بعض تلك المصادر بأنه : « كان إماماً ثقة صدوقاً غزير العلم ، ورعاً زاهداً تقيناً عفيفاً ، لا يقبل من أحد شيئاً ، وكان خشن العيش خشن الملبس ، لم يتلبس من الدنيا بشيءٍ » <sup>(١)</sup> .

وهو عند صاحب طبقات الشافعية ، يذكر قدوم الطلاب عليه : « صاحب التصانيف المفيدة ، وله الورع المتين والصلاح والزهد ... صار شيخ العراق في الأدب من غير مدافع ، ولـي التدريس فيه بـبغداد ، والـرحلة إـلـيـهـ منـ سـائـرـ الأـقطـارـ ... قال الموفق عبد اللطيف : لم أجـدـ فـيـ العـبـادـ وـالـمـنـقـطـعـيـنـ أـقـوـىـ مـنـ طـرـيقـهـ ، ولا أـصـدـقـ فـيـ أـسـلـوـبـهـ ، جـدـ مـحـضـ لـاـ يـعـتـرـيهـ تـصـنـعـ ، وـلـاـ يـعـرـفـ السـرـورـ ، وـلـاـ أـحـوالـ الـعـالـمـ » <sup>(٢)</sup> .

ويصف ابن كثير زهره وورعه ودينه قائلاً عنه : « الفقيه العابد الزاهد ، كان خشن العيش ، ولا يقبل من أحد شيئاً ، ولا من الخليفة » <sup>(٣)</sup> .  
وكذا يصفه صاحب شذرات الذهب بأنه كان : « زاهداً عابداً مخلصاً ناسكاً ، تاركاً للدنيا » <sup>(٤)</sup> .

ويصف صاحب وفيات الأعيان علمه ، فيقول : « من الأئمة المشار إليهم في علم النحو » <sup>(٥)</sup> ، ويذكر اشتغاله بالتدريس ، فيقول : « فقد اشتعل عليه خلق كثير ، وصاروا علماء ... وكتبه كلها نافعة ، وكان نفسه مباركاً ، ماقراً عليه أحد إلا تميز » .

(١) انظر : فوات الوفيات ١/٤٧٥ وبلغة ٢/٨٦

(٢) انظر : طبقات الشافعية ٣/٤٨٢

(٣) انظر : البداية والنهاية ١/١٠٣

(٤) انظر : شذرات الذهب ٤/٨٥٢

(٥) انظر : وفيات الأعيان ٢/٥٢٠

وكذا يقول ابن الأثير : « وله تصانيف حسنة في النحو ، وكان فقيها صالحاً »<sup>(١)</sup>.

وفي البغية أنه : « النحو المفنن الزاهد الورع »<sup>(٢)</sup>.

أما القبطي فيذكره بأنه : « الشيخ الصالح ، صاحب التصانيف الحسنة المفيدة في النحو وغيره ، وكان فاضلاً عالماً زاهداً »<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

---

(١) انظر : الكامل في التاريخ ١٧٩/١١

(٢) انظر : البغية ٨٦/٢

(٣) انظر : إنبأ الرواية ١٦٩/١

## طائفة من أشعاره

عُرِفَ عن ابن الأنباري براعته في الشعر ، يقول عنه السبكي : « وله شعر حسن كثير »<sup>(١)</sup> ، وقد روى له صاحب فوات الوفيات شعراً في فضل العلم ، يقول فيه :

العلم أوفي حلية ولباس

والعقل أوفي جنة الأكياس  
كُن طالباً للعلم تَحْتَي  
وإنما جهل الفتى كالموت في الأرماس  
وصن العلوم عن المطامع  
كلها لترى بأن العز عز ال巴斯  
والعلم ثوب والعفاف طرازه  
ومطامع الإنسان كالأنداس  
والعلم نور يهتدى بضيائه

(٢) وبه يسود الناس فوق الناس  
وله شعر في التصوف ، يبدأ بقوله :

دع فؤادي من ذكر دعد وهند

(٣) وبكائي مغني العقيق ونجد

ويقول في الزهد :

تدرع بجلباب القناعة والياس وصد  
ـه عن الأطماع في أكرم الناس  
وكن راضياً بالله تحيا مُنْعِمًا

(٤) وتنجو من الضراء والبؤس والباس

(١) طبقات الشافعية ٢٤٨/٣

(٢) فوات الوفيات ٥٤٨/١

(٣) إنباه الرواة ١٧١/٢

(٤) إنباه الرواة ١٧٠/٢ - ١٧١

وقد أورد السيوطي في ترجمة ابن ذرید أیاتا للأنباري نظمها مطلعها لمقصورة  
ابن درید ، مطلعها :

شد عن عینی الکرى طیف سری  
من ام عمرو فی غیاهیب الدجی (۱)

\* \* \*

---

(۱) البغية ۸۶/۲

## شيوخه وتلاميذه

شيوخه :

تذكر المصادر - التي ترجمت للأنبارى - أن له عدداً كبيراً من الشيوخ الذين تتلمذ عليهم ، ويبدو أن آباء كان أول أولئك ، فقد سمع عنه بالأثار<sup>(١)</sup> ، وهذه قائمة بأسماء شيوخه :

- ١ - أبو نصر أحمد بن نظام الملك : وقد أخذ عنه الأنبارى الحديث النبوى . (طبقات الشافعية ٣/٢٤٨ وطبقات ابن شهبة ٢/٧٦) .
- ٢ - أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطى ( ت ٥٣٨ھ ) ، ذكر فى : البغية ٢/٨٦ وطبقات ابن شهبة ٢/٧٦ وذكر صاحب طبقات الشافعية ٣/٢٤٨ أنه أخذ عنه الحديث .
- ٣ - أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقى ( ت ٥٣٩ھ ) انظر : إنباه الرواة ٢/١٧٠ ووفيات الأعيان ٢/٣٢٠ والبغية ٢/٨٦ وطبقات الشافعية ٣/٢٤٨ وشندرات الذهب ٤/٢٥٨ )
- ٤ - خليفة بن محفوظ بن محمد بن على المؤدب ( ولد سنة ٤٦٥ھ - بالظن بالأثار ) انظر : الوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٠ )
- ٥ - محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خiron بن إبراهيم ( ت ٥٣٩ھ ) انظر : طبقات الشافعية ٣/٢٤٨ )
- ٦ - سعيد بن محمد بن عمر بن منصور الإمام أبو منصور بن الرزاز ( ت ٥٣٩ھ ) انظر إنباه الرواة ٢/١٦٩ والبغية ٢/٨٦ وطبقات الشافعية ٣/٢٤٨ وروضات الجنات ٤٢٥ )
- ٧ - أبو السعادات بن الشجري هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الشريف العلوى ( ت ٥٤٢ھ ) انظر : إنباه الرواة ٢/١٧٠ ووفيات الأعيان ٢/٣٢٠ والبغية ٢/٨٦ وطبقات ابن شهبة ٢/٧٦ )

(١) انظر : البغية ٢/٨٦ وروضات الجنات ٤٢٥ وطبقات ابن شهبة ٢/٧٦

- ٨ - أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المقرئ النحوي (ت ٤٥٤هـ) انظر : نزهة الألباء ٢٤٠
- ٩ - أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامري ، انظر : طبقات ابن شهبة ٧٧ / ٢
- ١٠ - محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري ، أبو الأنباري صاحبنا ،  
انظر : البغية ٢/٨٦ وطبقات ابن شهبة ٢/٧٦
- ١١ - أبو بكر محمد بن القاسم السهوروبي ، انظر : طبقات ابن شهبة ٢ / ٧٧
- ١٢ - محمد بن محمد بن عطاف الموصلى ، انظر : طبقات ابن شهبة ٢/٧٧
- ١٣ - أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامى (ت ٥٥٥هـ) انظر : طبقات ابن شهبة ٢/٧٧

#### تلاميذه :

لا شك أن عظمة ابن الأنباري تكمن في كتبه ، التي عظمت وزخرت بفنون وعلوم كثيرة ، كما أنه قصده أهل زمانه ، يطلبون عنده علوم العربية وغيرها ، حتى صار تلاميذه علماء <sup>(١)</sup> غير أن المصادر لم تعددتهم جميعا ، وهذه قائمة بأسماء تلاميذه الذين جاء ذكرهم :

- ١ - محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الملقب بالحازمى (ت ٥٨٤هـ) ،  
انظر : طبقات ابن شهبة ٢/٧٧ وطبقات الشافعية ٣/٢٤٨
- ٢ - محمد بن سعيد بن يحيى أبو عبد الله الواسطي (ت ٦٣٧هـ) انظر :  
طبقات ابن شهبة ٢/٧٧ وطبقات الشافعية ٣/٢٤٨
- ٣ - وجيه الدين بن المبارك بن سعيد أبو بكر الواسطي (ت ٦١٢هـ) انظر :  
طبقات ابن شهبة ٢/٧٧

---

(١) انظر : وفيات الأعيان ٢/٣٢٠

- ٤ - عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد أبو سعد الأعلمى ، انظر : معجم  
البلدان ٢٠٢/٤
- ٥ - أبو شجاع محمد بن أحمد بن على العنبرى ، انظر : طبقات ابن شهبة  
٧٧/٢

\* \* \*

## وفاته

توفي ابن الأنباري ببغداد سنة ٥٧٧ هـ<sup>(١)</sup> ، ودفن يوم الجمعة بباب أبزر بتربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازى<sup>(٢)</sup> ، بعد أن بلغ عمره (٦٤) عاماً .

\* \* \*

---

(١) طبقات ابن شهية ٢/٧٩ وطبقات الشافعية ٣/٢٤٨ وروضات الجنات ٤٢٦ وإنباء الرواة ٢/

٨٨/٢ والبغية ١٧٠

(٢) إنماء الرواة ١/١٧١ والبغية ٢/٨٨ وشذرات الذهب ٤/٢٥٩

## مؤلفاته

- ١ - الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظار : البغية ٨٧ وهدية العارفين ٥١٩ / مؤلفاته
- ٢ - أسرار العربية : شذرات الذهب ٤/٢٥٨ وهدية العارفين ١/٥١٩
- ٣ - الأسمى في شرح الأسماء : البغية ٢/٨٧ وهدية العارفين ١/٥١٩
- ٤ - أصول الفصول في التصوف : البغية ٢/٨٧ وهدية العارفين ١/٥١٩
- ٥ - الأضداد : البغية ٢/٨٧ وروضات الجنات ٤٢٥
- ٦ - الإغراب في جدل الإعراب : البغية ٢/٨٧ وروضات الجنات ٤٢٥ وقد نشره الأستاذ سعيد الأفغاني في دمشق عام ١٩٥٧ م ، مع كتاب ابن الأنباري لمع الأدلة .
- ٧ - الألفاظ الجارية على لسان الجارية ، ذكر في : طبقات ابن شهبة ٢/٧٨ وروضات الجنات ٤٢٦ والبغية ٢/٨٧ وهدية العارفين ١/٥١٩
- ٨ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والковيين ، وذكر في الكشف ١٨٢ وطبقات ابن شهبة ٢/٧٧ والبغية ٢/٨٧ وروضات الجنات ٤٢٥ وسوف أشير إلى طبعات الكتاب في حينه .
- ٩ - الأنوار في العربية ، ذكر في : هدية العارفين ١/٥١٩
- ١٠ - الإيضاح في النحو ، ذكر في الكشف ٢١٢
- ١١ - بداية الهدایة ، ذكر ذلك في : طبقات الشافعیة ٣/٢٤٨ وطبقات ابن شهبة ٢/٧٧ والبغية ٢/٨٧ وروضات الجنات ٤٢٥ والكشف ٢٢٨ وهدية العارفين ١/٥١٩
- ١٢ - بغية الوارد ، ذكر في : هدية العارفين ١/٥١٩ وروضات الجنات ٤٢٦ وإيضاح المكتنون ١/١٩٣ والبغية ٢/٨٧
- ١٣ - البلقة في أساليب اللغة ، ذكر ذلك في : هدية العارفين ١/٥١٩ وروضات الجنات ٤٢٦ وإيضاح المكتنون ١/١٩٣ والبغية ٢/٨٧

- ١٤ - البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، ذكر في : روضات الجنات ٤٢٦ وإيضاح المكنون ١٩٣ / ١ والبغية ٨٧ / ٢ وطبقات ابن شهبة ٧٨ / ٢ وقد نشر هذا الكتاب بتحقيق أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة ١٩٧٠ م.
- ١٥ - البلغة في نقد الشعر ، ذكر في : طبقات ابن شهبة ٧٨ / ٢
- ١٦ - البيان في إعراب غريب القرآن ، وذكر في : هدية العارفين ١ / ٥٢٠ وروضات الجنات ٤٢٦ وإيضاح المكنون ١ / ٢٠٦ والبغية ٨٧ / ٢ وطبقات ابن شهبة ٧٨ / ٢ والكشف ١٢٣ وقد حقه الدكتور طه عبد الحميد طه بالقاهرة ١٩٨٠ م.
- ١٧ - البيان في جمع أ فعل أخف الأوزان ، ذكر في : البغية ٨٧ / ٢ وروضات الجنات ٤٢٥
- ١٨ - تاريخ الأنبار ، ذكر في : الكشف ٢٨٥ والبغية ٢ / ٨٧ وطبقات ابن شهبة ٧٨ / ٢
- ١٩ - تصرفات لو ، ذكر في : البغية ٢ / ٨٧ وروضات الجنات ٤٢٥
- ٢٠ - التفرييد في كلمة التوحيد ، ذكر ذلك في : البغية ٢ / ٨٧ وروضات الجنات ٤٢٦ وطبقات ابن شهبة ٧٨ / ٢ وهدية العارفين ٥١٩ / ١
- ٢١ - تفسير غريب المقامات الحريرية ، ذكر في : البغية ٢ / ٨٧ وروضات الجنات ٤٢٦ وطبقات ابن شهبة ٧٨ / ٢ وهدية العارفين ٥١٩ / ١
- ٢٢ - التنقح في مسلك الترجيح ، ذكر ذلك في : البغية ٢ / ٨٧ وروضات الجنات ٤٢٥ وهدية العارفين ١ / ٥١٩ وطبقات ابن شهبة ٧٧ / ٢
- ٢٣ - ثلاثة مجالس في الوعظ ، ذكر في : البلغة ١٢٥
- ٢٤ - جلاء الأوهام وجلاء الأفهام في متعلق الظرف في قوله تعالى : (أُحل لكم ليلة الصيام) ذكر في : البغية ٢ / ٨٧ وروضات الجنات ٤٢٥ وفي إيضاح المكنون ١ / ٣٦٢ وهدية العارفين ١ / ٥١٩ : « ... في تفسير آية أحل لكم ليلة الصيام » .

- ٢٥ - الجمل في علم الجدل ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ واسمه : « جمل في الجدل » في هدية العارفين ٥١٩/١
- ٢٦ - الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة ، ذكر في : البغية ٢٨ وروضات الجنات ٤٢٦ والكشف ٦٢١ وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ٨٧
- ٢٧ - الحض على تعلم العربية ، ذكر في : الكشف ٦٧٠ وهدية العارفين ٥١٩/١
- ٢٨ - حلية الطراز في حل الألغاز ، ذكر في : هدية العارفين ١/٥١٩ وإيضاح المكتون ٤٢٠/١
- ٢٩ - حلية العربية ، ذكر ذلك في : البغية ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ٨٧
- ٣٠ - حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدوح ، ذكر في : البغية ٢/٢ وروضات الجنات ٤٢٦ وهدية العارفين ١/٥١٩ وقد نشره الدكتور عطيه عامر في استوكهولم سنة ١٩٦٦ م .
- ٣١ - حواشى الإيضاح ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وطبقات ابن شهبة ٢/٧٧ ويسمى بـ « شرح الإيضاح لأبي على الفارسي في النحو » في هدية العارفين ١/٥٢٠
- ٣٢ - الداعي إلى الإسلام في علم الكلام ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ وطبقات الشافعية ٣/٢٤٨ وروضات الجنات ٤٢٥
- ٣٣ - ديوان اللغة ، ذكر في : البغية ٢/٨٧ وروضات الجنات ٤٢٦ وهدية العارفين ١/٥٢٠ وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ٨٧
- ٣٤ - رتبة الإنسانية في المسائل الخراسانية ، ذكر في : البغية ٢/٨٧ وهدية العارفين ١/٥٢٠ وإيضاح المكتون ١/٥٤٨ وروضات الجنات ٤٢٥
- ٣٥ - الزهرة في اللغة ، ذكر في : البغية ٢/٨٧ وروضات الجنات ٤٢٥ وهدية العارفين ١/٥٢٠

- ٣٦ - زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ وهدية العارفين ١/٥٢٠ وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ وقد حققه أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب ونشره عام ١٩٧٨ م .
- ٣٧ - سلط الأدلة في النحو ، ذكر في : هدية العارفين ١/٥٢٠
- ٣٨ - شرح الحمامة ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٦ وهدية العارفين ١/٥٢٠
- ٣٩ - شرح دواوين الشعراء ، ذكر في : البلقة للفيروزآبادي ١٢٤
- ٤٠ - شرح السبع الطوال ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٦ وهدية العارفين ١/٥٢٠ وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢
- ٤١ - شرح المقامات للحريري ، ذكر في : هدية العارفين ١/٥٢٠
- ٤٢ - شرح المقبوض في العروض ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٦
- ٤٣ - شرح مقصورة ابن دريد ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٦
- ٤٤ - شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل ، ذكر في : طبقات ابن شهبة ٧٨/٢ البغية ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ وهدية العارفين ١/٥٢٠
- ٤٥ - عقود الإعراب : ذكر في : البغية ٨٧/٢ والبلقة ١٢٥
- ٤٦ - عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء ، ذكر في : هدية العارفين ١/٥٢٠ والكشف ١١٦٥ وقد نشره أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب سنة ١٩٨٢ م .
- ٤٧ - الفائق في أسماء المائتى ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٦ وهدية العارفين ١/٥٢٠
- ٤٨ - فرائد الفوائد ، ذكر في : طبقات ابن شهبة ٧٨/٢
- ٤٩ - الفصول في معرفة الأصول ، ذكر في : هدية العارفين ١/٥٢٠ والكشف ١٢٧١

- ٥٠ - فعلت وأ فعلت ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٦  
وهدية العارفين ٥٢٠/١
- ٥١ - قبسة الأديب في أسماء الذيب ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٦ وهدية العارفين ٥٢٠/١
- ٥٢ - قبسة الطالب في شرح خطبة أدب الكاتب ، ذكر في : طبقات ابن شهبة ٧٨/٢ والبغية ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٦ وهدية العارفين ٥٢٠/١
- ٥٣ - كتاب الألف واللام : ذكر ذلك في : البغية ٧٨/٢ وهدية العارفين ٥٢٠ وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ وإيضاح المكنون ٢٧١/٢
- ٥٤ - كتاب حيص بيص ، ذكر ذلك في البغية ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٥
- ٥٥ - كتاب في « يعفون » ذكر ذلك في البغية ٨٧/٢
- ٥٦ - كتاب كلا وكلتا ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ وهدية العارفين ٥٢٠/١
- ٥٧ - كتاب كيف ، ذكر في البغية ٨٧/٢ وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٥
- ٥٨ - كتاب « ما » ، ذكر في : طبقات ابن شهبة ٧٧/٢
- ٥٩ - الكلام على عصيٍّ ومغزوٍ ، لم يذكر في الترجمة له ، ومنه مخطوطٌ بمعهد المخطوطات العربية رقم ١١٥ لغة ملحق بكتاب « الحروف ، للرماني » ..  
( فهرس المخطوطات المصورة رقم ٣٥٣ ) .
- ٦٠ - لباب الآداب ، ذكر في هدية العارفين ٥٢٠/١ والكشف ١٥٤٠
- ٦١ - اللباب المختصر ، ذكر في البغية ٨٧/٢ وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣
- ٦٢ - لمع الأدلة : ذكر في البغية ٨٧/٢ وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ وقد نشر هذا الكتاب سعيد الأفغاني بدمشق سنة ١٩٥٧ م ونشره الدكتور عطية عامر في استوكهولم سنة ١٩٦٣ م .

٦٣ - اللمعة في صنعة الشعر ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ والكشف  
١٥٦٥ وروضات الجنات ٤٢٦ وفي هدية العارفين ١/٥٢٠ أن اسمه « لمعة في  
أصول الشعر » .

وقد نشر بعنابة الأستاذ عبد الهاشمي هاشم في مجلة المجمع العلمي العربي  
بدمشق ١٩٥٥ م .المجلد ٣٠ / ٥٩٠ - ٦٠٧ (البلغة ٣١) .

٦٤ - المرتجل في إبطال تعريف الجمل ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وهدية  
العارفين ١/٥٢٠ وروضات الجنات ٤٢٥ وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢

٦٥ - مسألة دخول الشرط على الشرط ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وروضات  
الجنات ٤٢٥

٦٦ - المعتبر في الفرق بين الوصف والخبر ، ذكر في : الكشف ١٧٣١  
وهدية العارفين ١/٥٢٠

٦٧ - معانى المعانى ، ذكر في : الواقى ٦ : ٧٢/١ ويسمى بشرح ديوان  
المتنبي في البغية ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٦ وهدية العارفين ١/٥٢٠

٦٨ - مفتاح الذاكرة ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢  
وروضات الجنات ٤٢٥ وهدية العارفين ١/٥٢٠

٦٩ - المقوض في العروض ، ذكر في : روضات الجنات ٤٢٦ وهدية  
العارفين ١/٥٢٠ والبغية ٨٧/٢ وإيضاح المكتون ٥٣٩/٢

٧٠ - مقترح السائل في « ويل أمه » ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وروضات  
الجنات ٤٢٥

٧١ - منتشر العقود لتجريد الحدود ، ذكر في البغية ٨٧/٢ وطبقات ابن  
شهبة ٧٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ وإيضاح المكتون ٥٧٤/٢

٧٢ - منتشر الفوائد ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ وهدية  
العارفين ٧٧/١ وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ « ومنه مخطوطة بمعهد المخطوطات  
العربية برقم ٨٣٥ ». وقد حققه الدكتور حاتم الصامن ، ونشر في مجلة المورد -  
العدد الأول ، المجلد العاشر - عام ١٩٨١ م .

٧٣ - الموجز في القوافي ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ والكشف ١٨٩٩  
وروضات الجنات ٤٢٦ وهدية العارفين ٥٢٠/١

ونشر هذا الكتاب بعناية عبد الهادى هاشم فى مجلة المجمع العلمى العربى  
بدمشق ( ١٩٥٦ م ) المجلد ٤٨ - ٣١

٧٤ - ميزان العربية ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وقال صاحب الكشف  
١٩١٨: « شرحه شمس الدين أحمد بن الحسين بن الخياز الإربلي النحوى  
المتوفى سنة ٦٣٧ هـ » واسمه فى هدية العارفين ١٥٢٠ « ميزان العربية فى  
النحو ». وفي وفيات الأعيان ٢/٣٢٠ « الميزان فى النحو » وكذا فى مرآة الجنان  
٣١٠/١٢ والبداية والنهاية ٤٠٨ وشذرات الذهب ٢٥٩/٤

٧٥ - نجدة السؤال في عمدة السؤال ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وروضات  
الجنات ٤٢٥ وهدية العارفين ١٥٢٠ وطبقات ابن شهبة ٢٧٧/٢ وقد حققه  
أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب ونشره في عمان ، عام ١٤١٠ هـ = ١٩٨٩ م .

٧٦ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ذكر في البغية ٨٧/٢ وفيات الأعيان  
٢٢٠/٢ والبداية والنهاية ٣١٠/١٢ وروضات الجنات ٤٢٥ وطبقات ابن شهبة  
٧٨/٢ وللكتاب عدة طبعات :

١ - طبعة القاهرة ، طبعة حجر عام ١٢٩٤ هـ .

٢ - نشرة الدكتور إبراهيم السامرائي في بغداد عام ١٩٥٩ م .

٣ - نشرة الدكتور عطية عامر في استكهولم سنة ١٩٦٧ م .

٤ - نشرة الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .

٧٧ - نسمة العبير في التعبير ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وروضات الجنات  
٤٢٦ وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ وإيضاح المكتون ٦٤٥/٢ وهدية العارفين ١٥٢٠

٧٨ - نقد الوقت ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وإيضاح المكتون ٦٧٥/٢  
وهدية العارفين ١٥٢٠/١ ، وروضات الجنات ٤٢٦

- ٧٩ - نكت المجالس في الوعظ ، ذكر ذلك في البغية ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٦ وهدية العارفين ١/٥٢٠ وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢
- ٨٠ - التوادر ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٥
- ٨١ - النور اللاحق في اعتقاد السلف الصالح ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وطبقات الشافعية ٣/٢٤٨ وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢
- ٨٢ - هداية الذاهب في معرفة المذاهب ، ذكر في البغية ٨٧/٢ والنجوم الزاهرة ٩٠/٦ وطبقات الشافعية ٣/٢٤٨ ويسمى « هداية الواهб في معرفة المذاهب » في هدية العارفين ١/٥٢٠
- ٨٣ - الوجيز في التصريف ، ذكر في : البغية ٨٧/٢ وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ومنه مخطوطة بمعهد المخطوطات رقم ٢٦ صرف .

\* \* \*

## مصادره في الإنصال

إن من يقبل على قراءة الإنصال يلمس عن قرب عقلاً متقدماً وفكراً نحوياً خصباً، تتمكن صاحبه من يضممه آراء نحاة مدرستي البصرة والكوفة، على اختلاف منازلهم وطبقاتهم، يضاف إلى ذلك تعمقه الذي كان سمة من سمات أسلوبه، بأن يقول: «ذهب البصريون إلى أن ..» و«ذهب الكوفيون إلى أن ..» ثم يذكر مع كل مدرسة أسماء النحاة الذين افقوهما، من المدرسة الأخرى، كأن يذكر الفراء مؤيداً للبصرة، والأخفش مؤيداً للكوفة، ولم يقتصر على ذلك بل أحصى آراء النحوين التي لا توافق آراء البصرة والكوفة على ما سيوضح ذلك.

واختلف منهج ابن الأباري في تعامله مع أصحاب هذه المصادر، فكان في بعض الأحيان يكتفى بذكرها ضمن المدرسة المتفقة معها، ولا يخصها بعد بالذكر، وما يقال في الجواب عن آراء المدرسة ينطبق على هذه الآراء للنحاة المواقفين لها، وكان هذا بغية الاختصار والإيجاز الذي امتاز به ابن الأباري، وأحياناً أخرى ينطلق في مناقشة تلك الآراء، وكان يسلك مسلكين:

**الأول** : مناقشة رأى المدرسة وإبطاله، ويتمثل هذا في موقفه من معظم آراء الكوفة، حيث اتجه إلى تأييد رأى البصرة.

**الثاني** : مناقشة آراء النحاة وإبطالها، ويتمثل هذا في موقفه من نحاة البصرة الذين وافقوا الكوفيين في بعض مسائلهم.

\* \* \*

## منهج ابن الأبارى في الإنصاف

كان للأبارى منهجه الخاص فى عرض مسائله وفكرة النحوى ، فلم يؤلف أحد من سابقيه وفق منهجه ، فقد ابتكره ابتكارا ، وينقسم المنهج عنده على قسمين : الأول عام ، ويختص مسائل الكتاب ، والثانى خاص ، ويختص المسألة فى ذاتها ، فأما النسق العام للكتاب ، فهو يقع فى (١٢١) مسألة من المسائل الخلافية المشهورة بين نحاة البصرة والكوفة ، حسب رؤية ابن الأبارى ، ولم يرد أن يورد كل مسائل الخلاف ، وزعم السيوطى <sup>(١)</sup> أن ابن إياز (ت ٦٨١ هـ) فى كتابه «الإسعاف فى مسائل الخلاف» <sup>(٢)</sup> استدرك على أبي البركات مسالتين ، هما :

١ - الإعراب أصل فى الأسماء فرع فى الأفعال .

٢ - جواز حذف نون التثنية لغير الإضافة .

وقد فات السيوطى أن العكيرى متقدم زمنا عن ابن إياز ، ووردت المسألة الأولى فى كتابه التبيين ، وهى المسألة رقم (٨) عنده <sup>(٣)</sup> ، وهناك مسألة أخرى تفرد بذكرها العكيرى ، وهى « نيابة المفعول به عن الفاعل مع وجود الظرف والجار والمجرور » <sup>(٤)</sup> وهى المسألة رقم (٣٨) ، ويرى أبو حيان <sup>(٥)</sup> أن العكيرى ذكر مسائل الإنصاف جميعها فى كتابه السابق ، وزاد عليها ، ولكن القارئ للتبيين يقف عند مسائل غير مذكورة فيه ، وقد ذكرها ابن الأبارى <sup>(٦)</sup> .

(١) انظر : نشأة النحو ١٠٠

(٢) الإسعاف فى مسائل الخلاف من كتب ابن إياز المفقودة حتى وقتنا هذا ، وقد أشار إليه ابن إياز فى كتبه الأخرى ، مثل قواعد المطارحة والحصول فى شرح الفصول ، وقد رأيت فى دار الكتب المصرية فى فهرس المطبوعات قسم النحو ما يدل على أن الكتاب طبع عام (١٩٦٨ م) غير أنى طلبت الكتاب مرارا فلم أجده ، وببحث عنه كثيرا فى المخطوطات ، ولم أعثر عليه أيضا . وانظر : قواعد المطارحة (ورقة ) ١٥

(٤) انظر : التبيين ٢٦٨

(٣) انظر : التبيين ١٥٣

(٥) انظر : تذكرة النحو ٥٥٢

(٦) يرى محقق التبيين فى مقدمته (٨٧) أنه لا يمكن أن تحكم على كتاب أبي البقاء حكما نهائيا ؛ لأنه لم يصل إلينا كاملا ، ومن يدرى لعله أتى على جميع المسائل التى ذكرها ابن الأبارى .

ويبدأ أبو البركات بالمسألة التي عنوانها « الأصل في اشتقاق الأسماء » وينتهي بالمسألة التي عنوانها « القول في رب اسم هو أو حرف ؟ » ولم يضع عناوين أبواب نحوية ، كما اعتاد علماء النحو العربي ، وجعل كل مسألة من مسائله بمثابة الفصل أو الباب ، قائمة بذاتها ، تبدأ بقوله « مسألة » وتنتهي بقوله « والله أعلم » .

وممتبوع للمسائل الخلافية يجد أنها تسير وفق ترتيب أبواب النحو المتتبعة في بعض كتب النحو ، فوضع المسائل المتشابهة في كتابه دون فاصل ، نحو الحديث عن اشتقاق الاسم وإعراب الأسماء الستة ، والمشنى والجمع بنوعيه ، والعامل في المبتدأ والخبر ، على ما يتبيّن من فهرس المسائل ، فلم ترد مسائله مرتبة ترتيباً عشوائياً .

أما المنهج المتبع في المسألة ، فكان واحداً في كل الكتاب ، وأصبح القاريء كأنه بصدّد مسألة واحدة ، وصار طريقاً مرسوماً ، فيجيء إجمال الآراء في البداية ، ثم يعقبه ذلك بالتفصيل ، ويكشف أبو البركات عن منهجه هذا في خطبة الكتاب بقوله : « وذكرت من مذهب كل فريق ما اعتمد عليه أهل التحقيق ، واعتمدت في النصرة ، على ما أذهب إليه من مذهب أهل الكوفة والبصرة على سبيل الإنصاف ، لا التعصب والإسراف » <sup>(١)</sup> ، وكانت طريقة في المسألة تسير في مراحل : الأولى يبدأ مسأله بقوله « ذهب الكوفيون إلى أن » . ثم يذكر رأى البصرة بقوله : « وذهب البصريون إلى أن .. » .

الثانية : يذكر حجج الكوفيين بقوله : « أما الكوفيون فاحتاجوا بأن قالوا .. » ، وإذا أراد تفصيل الحجج بذكر آراء النحاة وعللهم ، يقول : « ومنهم من تمسك بأن قال .. » .

الثالثة : يذكر حجج البصريين بقوله : « أما البصريون فاحتاجوا بأن قالوا » وكذلك قد يميل إلى زيادة تفصيل ، فيقول : « ومنهم من تمسك بأن قال .. » .

---

(١) انظر : التحقيق ١٨٦

الرابعة : الجواب عن المذهب الذى لا يراه صوابا ، وكان الغالب مذهب الكوفيين ، فيقول : « وأما الجواب عن كلمات الكوفيين . » وكان يراعى فى ذلك إعادة نص حجتهم ، دون تغيير فى كلماتهم ، ثم يجيز عن كل حجة من حجتهم بالتفصيل .

وفي كثير من مسائل الكتاب كان هناك مجال لآراء فردية ، نحو ما نجده فى المسألة الثانية ، فبعد أن يذكر مذهب الكوفة والبصرة فى إعراب الأسماء الستة يأخذ فى ذكر مذاهب بعض النحاة ، كالأخفش وعلى بن عيسى الربعى وأبى عثمان المازنى ، وما حكى عن العرب ، فيكون بهذا قد وقف أمام كل الآراء واللغات تقريبا ، ثم يسلك طريقه ومنهجه المعتمد ، وقبل أن يجيز عن الكوفة يجيز عن تلك الآراء الفردية .

ولم يختلف منهج أبى البركات كثيرا حينما كان يوافق الكوفيين ، فيتبع الخطوات السابقة ، فيذكر رأى الكوفة ومن وافقهم من البصرىين ، ثم رأى البصرة على نحو ما نجد فى المسألة « منع صرف ما ينصرف فى ضرورة الشعر » ، ثم يذكر حجج الكوفيين والمذاهب النحوية لبعض نحاة البصرة ، مثل أبى الحسن الأخفش وأبى القاسم بن برهان ، يقول مؤيدا الكوفة : « ولما صحت الرواية عن أبى الحسن الأخفش وأبى على الفارسى وأبى القاسم بن برهان من البصرىين ، صاروا إلى جواز ترك صرف ما ينصرف فى ضرورة الشعر ، واختاروا مذهب الكوفة على مذهب البصرة ، وهم من أكابر أئمة البصرىين ، والمشار إليهم من المحققين »<sup>(١)</sup> ، ويعلل تأييده للковفة بقوله : « والذى أذهب إليه فى هذه المسألة مذهب الكوفيين ؛ لكثرة النقل الذى خرج عن حكم الشذوذ ، لا لقوته فى القياس »<sup>(٢)</sup> ، وفي بعض المسائل التى وافق فيها الكوفة يكتفى بذكر « والذى أذهب إليه فى هذه المسألة ما ذهب إليه الكوفيون »<sup>(٣)</sup> دون تعليل كما سبق .

(١) انظر : التحقيق ٥٩٧

(٢) انظر : التحقيق ٥٩٧

(٣) انظر على سبيل المثال التحقيق ٧٨٢ ؛ ٥٩٧

وضمير الخطاب في حديث أبي البركات كان بقوله : « أصلكم ، قولكم »  
والغالب أنه موجّه إلى الكوفة <sup>(١)</sup> ، وخاصة في المسائل التي كان لا يوافقهم فيها ،  
وهي تمثل الجانب الأكبر ، وحينما يكون موافقاً للكوفة ، ويستخدم « أصلكم ،  
قولكم ، ما ذكرتموه » <sup>(٢)</sup> يريد بذلك مدرسة البصرة .

\* \* \*

---

(١) انظر على سبيل المثال : التحقيق ( المسألة الأولى ) .

(٢) انظر على سبيل المثال : التحقيق ( المسألة ٧٣ ) .

## موقفه من القرآن واستشهاده بالقراءات

أكثر أبو البركات من الاستشهاد بالقراءات القرآنية ، وأخذ على نفسه تأويل تلك الشواهد وتوجيهها .

فهو يوثق القراءات ، فينسبها إلى أصحابها ، نحو قوله : « وقرأ ابن عامر ، أحد القراء السبعة ( وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم ) بنصب : أولادهم ، وجر : شركائهم » <sup>(١)</sup> ، ونحو ذلك أيضاً حديثه عن إماماة « كلا وكلتا » يقول : « قال الله تعالى : ﴿ كُلَّا الْجَنَّتَيْنِ إِنَّ أُكَلَّهَا ﴾ فرأهما حمزة والكسائي وخلف ، بإماماة الألف فيهما » <sup>(٢)</sup> .

وتميز أسلوب أبي البركات بإحصاء القراء للآلية الواحدة مهما كثروا ، فهو متبعاً لبداً الدقة البالغة ، خاصة أنه يقوم بالمقارنة بين رأين ، للبصرة والكوفة ، على خلاف ما صنعه في البيان في غريب إعراب القرآن ، فلم ينسب القراءة إلى أصحابها ، ولم يقم بذكرهم ، ففي مسألة « عامل الجزم في جواب الشرط » يقول : « وقال تعالى ﴿ وَامْسَحُوا بُرُءًا وَسِكْمٌ وَأَرْجُلًا كُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ بال/person على الجوار ، وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير وحمزة ويحيى عن عاصم وأبي جعفر وخلف ، وكان ينبغي أن يكون منصوباً ؛ لأنَّه معطوف على قوله ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾ كما في القراءة الأخرى ، وهي قراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم ويعقوب » <sup>(٣)</sup> .

وفي الغالب ينحو أبو البركات نحو توجيه القراءات ، خاصة التي لا تتوافق ميوله البصرية ، وتكون من حجج الكوفيين ، وذلك نحو استشهاد الكوفيين بقوله

(١) انظر : التحقيق ٦٧٤ وراجع : من الشطبية ٨١ والبيان في غريب إعراب القرآن ١/٣٤٢ والبيان ١/٢٦٢ والآلية من سورة الأنعام ٦/١٣٧

(٢) انظر : التحقيق ٥٥٢

(٣) انظر : التحقيق ٦٧٤ والبيان ١/٢٠٩ ومن الشطبية ٧٣

تعالى : ﴿ حَقٌّ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتَحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾<sup>(١)</sup> على زيادة حرف العطف الواو ،  
فيり في توجيه هذه الآية أن الواو عاطفة ، وليس زائدة ؛ وأما جواب « إذا »  
فمحذوف ، والتقدير فيه : حتى إذا جاءوها ، وفتحت أبوابها فازوا ونعموا <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

---

(١) سورة الزمر ٣٩/٧٣

(٢) انظر : التحقيق ٥٦١

## استشهاد بالحديث النبوى

حينما بدأ قدامى اللغوين العرب فى تدوين العربية ، انصرفوا عن الاستشهاد بالحديث الشريف على مسائل النحو ، زاعمين أنه روى فى بعض الأحيان بمعناه لا بلفظه ، أضف إلى ذلك أن رواته من الأعاجم والمولدين <sup>(١)</sup>.

« وهذه حجة واهية بالطبع ، فإن رواة الأحاديث كانوا يعيشون في حيّر عصور الاحتجاج ، وحتى لو سلمنا جدلاً بأنهم رووا الأحاديث بالمعنى وصاغوها بعباراتهم ، فإنهم ممن يُحتج بلغتهم » <sup>(٢)</sup>.

وال الأولى أن يقال في سبب ذلك إثارة الابتعاد عن موطن تزل في الأقدام ؛ وذلك بعدما وُجدَ من العرب بعض من الذين كذبوا على رسول الله ﷺ <sup>(٣)</sup>.

ومن الذين استشهدوا بالحديث أبو البركات صاحبنا ، فقد استشهد بنحو سبعة أحاديث ، وكان يشير إليها بقوله : « وجاء في الحديث » <sup>(٤)</sup> و « قال صلوات الله عليه » <sup>(٥)</sup> و « فأما الحديث » <sup>(٦)</sup> وغير ذلك بما يدل على كونها أحاديث شريفة .

وابن الأنبارى ممن يثقون في فصاحته <sup>عليه السلام</sup> ، فقد أورد الحديث : « كاد الفقر أن يكون كفراً » في يقول عنه : « فإن صح - أي الحديث - فريادة (أن) من كلام الراوى ، لا من كلامه عليه السلام ؛ لأن صلوات الله عليه أفصح من نطق بالضاد » <sup>(٧)</sup>.

(١) انظر : فصول في فقه اللغة ٩٧

(٢) انظر : فصول في فقه العربية ٩٧

(٣) انظر : فصول في فقه العربية ٩٧

(٤) انظر : التحقيق ٦٩٢

(٥) انظر : التحقيق ٦٠٧

(٦) انظر : التحقيق ٦٤٣

(٧) انظر : التحقيق ٦٤٣

## استشهاده بالشعر

الاستشهاد بالشعر أمره مشهور عند النحاة واللغويين ، وقد قسم الشعراء على أربع طبقات<sup>(١)</sup> :

**الأولى** : طبقة الجاهليين ، كزهير وطرفة وعترة .

**الثانية** : وهي طبقة المخضرمين ، وقد عاصروا العصرين ؛ الجاهلي وعصر صدر الإسلام ، مثل حسان والخنساء وكعب بن زهير .

**الثالثة** : طبقة الإسلاميين ، كجرير والفرزدق والأخطل .

**الرابعة** : طبقة المولدين ، ويبدعون بيتار بن برد وأبي نواس .

وهناك اتفاق لدى اللغويين العرب في الأخذ بشعر الطبقتين ، الأولى والثانية ، وهناك خلاف في الأخذ بشعر الطبقة الثالثة ، والكثير صحة الأخذ به ، وأما الرابعة فهناك إجماع على عدم الأخذ بشعرها في الاستشهاد في النحو واللغة ، سوى الزمخشري الذي أجاز الاستشهاد بشعر أبي تمام<sup>(٢)</sup> ، فجعل ما يقوله بمثابة ما يرويه .

وابن الأنباري أكثر الاستشهاد بشعر الطبقات الثلاث الأولى ، وبلغت شواهده الشعرية ما يزيد عن الخمسين ، وكان يكرر الشاهد في مواضع متفرقة من الكتاب ، سواء كان في المسألة الواحدة ، أو في المسائل المتفرقة ، فأورد شواهد لامرئ القيس وزهير والنابغة والأعشى وصرمة الأنصاري وزيد بن أرقم والحارث ابن ظالم والعجاج ورؤبة والكميت والمرقش الأصغر وذى الرمة ودرهم بن زيد وعروة بن الورد وغيرهم ، وهناك بعض الملاحظات على استشهاده بالشعر أهمها :

١ - كان أبو البركات يصرح باسم الشاعر في الغالب ، وخاصة حينما لا يكون هناك شك في نسبة الشعر إليه .

(١) انظر : فصول في فقه العربية ١٠١

(٢) انظر : الكشاف ١/٢٢٠ والاقتراح ٢٦ وفصول في فقه العربية ١٠٢

- ٢ - لا يعتد كثيراً بالأشعار المجهولة النسبة ، ويُضعف الاستشهاد بها .
- ٣ - ينحو نحو تأويل الشواهد الشعرية ، نحو ما نراه في قول زهير :  
وإن أتاه خليلٌ يوم مسألةٍ يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حرمٌ <sup>(١)</sup>  
فيري أن التقدير فيه : يقول إن أتاه خليل يوم مسألة <sup>(٢)</sup> .
- ٤ - إن وُجِدَ خلافٌ في قائل الشاهد كان يذكر ذلك ، نحو :  
بِدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مَذْرِكَ مَا مَضِيَّ وَلَا سَابِقِي شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا <sup>(٣)</sup>  
فيقول : « وكما قال زهير ، ويقال صرمة الأنصارى » <sup>(٤)</sup> .
- ٥ - أكثر من ذكر روایات البیت الواحد ، إن وجدت له روایات ، وهذا كان  
في سیاق الأدلة والردود على الكوفین ، نحو قول الراجز :  
لَا تَظْلِمُوا النَّاسَ كَمَا لَا تُظْلَمُوا <sup>(٥)</sup>  
فيري <sup>(٦)</sup> أن الروایة الصحيحة :
- لَا تَظْلِمُ النَّاسَ كَمَا لَا تُظْلَمُ
- ٦ - يرفض الشاهد الشاذ ، نحو قول الشاعر :  
وَلَكَنِّي مِنْ حَبَّهَا لَكَمِيدُ <sup>(٧)</sup>  
فيري <sup>(٨)</sup> أنه شاذ ، لا يؤخذ به ؛ لقلته وشذوذه .

(١) البیت من البسيط ، وهو في الديوان ١٤٥ - ١٦٣ والكتاب ٦٦/٣ وانظر : التحقيق ٦٨٨

(٢) انظر : التحقيق ٦٨٨

(٣) البیت من البحر الطويل ، وهو لزهير في الديوان ٢٨٧ والكتاب ١٦٥/١ ونسبة البیت في  
الكتاب ٣٠٦ لصرمة ، وراجع الخلاف في النسبة في التحقيق ٣٥٤

(٤) انظر : التحقيق ٣٥٤

(٥) انظر : الخزانة (بولاق) ٤/٢٨٦ وـ التحقيق ٦٦٢

(٦) انظر : التحقيق ٦٦٣

(٧) انظر : تخليص الشواهد ٣٥٧ وابن عبيش ٢/٦٤٦٢ وـ التحقيق ٣٦٣

(٨) انظر : التحقيق ٣٦٦

## استشهاده بالأمثال وأقوال العرب

يختلف حال الاستشهاد بالشّر عنـه في الشـّعر ، فقد وضـع علمـاء اللـّغـة فـي القرـن الـّرابـع الهـجـرى جـداول للـقبـائـل الفـصـيـحة التـى يـجـوز الاستـشـهـاد بـكلـامـها ، نحو ما صـنـعـه الفـارـابـى (تـ ٣٥٠ هـ) فـي كـتابـه «الأـلـفـاظـ والـحـرـوفـ»<sup>(١)</sup> ، فـلم يـؤـخـذ عنـ حـضـرـى قـطـ ، وـلا عنـ سـكـانـ البرـارـى مـمـن يـسـكـنـ أـطـرافـ بـلـادـهـ ، التـى تـجاـورـ سـائـرـ الأـمـمـ الـذـينـ حـولـهـ ، وـمـنـ هـذـاـ مـا صـنـعـهـ اـبـنـ خـلـدونـ<sup>(٢)</sup> فـي مـقـدـمـتهـ ، فـذـهـبـ إـلـىـ أـنـ لـغـةـ قـرـيشـ أـفـصـحـ لـلـغـاتـ ؛ وـذـلـكـ لـبـعـدـهـ عـنـ بـلـادـ العـجمـ مـنـ جـمـيعـ جـهـاتـهـ ، ثـمـ مـنـ اـكـتـفـهـمـ مـنـ ثـقـيفـ وـهـذـيلـ وـخـزـاعـةـ وـبـنـىـ كـانـةـ وـغـطـفـانـ وـبـنـىـ أـسـدـ وـبـنـىـ تـمـيمـ ، وـقـدـ عـوـلـ اللـغـويـونـ عـلـىـ أـسـاسـيـنـ فـيـ تـصـنـيـفـ هـذـهـ الـقـبـائـلـ<sup>(٣)</sup> :

**الأول** : كـلـمـاـ قـرـبـتـ الـقـبـيـلةـ مـنـ بـيـةـ قـرـيشـ ، كـانـتـ أـقـرـبـ إـلـىـ الـفـصـاحـةـ .

**الثـانـى** : عـلـىـ قـدـرـ توـغلـ الـقـبـيـلةـ فـيـ الـبـداـوةـ تـكـوـنـ فـصـاحـتـهـاـ .

وـقـدـ استـشـهـدـ اـبـنـ الـأـنـبـارـىـ بـنـحـوـ سـبـعـةـ أـمـثالـ مـنـ أـمـثالـ الـعـربـ ، وـكـانـ يـؤـولـ وـبـوـجهـ المـثـلـ الـمحـكـىـ عـنـ الـعـربـ بـمـاـ يـوـافـقـ مـيـولـهـ الـبـصـرـيـةـ ، وـيـرجـحـهـ بـالـشـعـرـ وـالـشـواـهدـ الـأـخـرىـ .

\* \* \*

(١) انظر : *الألفاظ والحراف* ١٤٧ وفصول في فقه العربية ١٠٣ - ١٠٤

(٢) انظر : المقدمة ٦٤٩

(٣) انظر : فصول في فقه العربية ١٠٥

## بعض المآخذ على أبي البركات

من ملازمات العقل البشري أنه لا يهتدى إلى الصواب المطلق ، لكنه قد يدرك شيئاً وتغيب عنه أشياء ، وابن الأبارى شأنه شأن غيره ، فقد كانت له بعض الهاهوات ، غير أنها لا تقل من قيمته النحوية ، ولا من أثره في تاريخ النحو العربي ، وألوجز هذه المآخذ عليه في هذه النقاط :

### موقفه من الكوفة والبصرة :

وهذا من المآخذ القوية على أبي البركات ، فقد ذهب بعض من العلماء على أن أبي البركات لم يكن متبعاً للمنهج الذي رسمه في بداية كتابه ، بأن ينصف المذهبين ، فيؤخذ<sup>(١)</sup> على ابن الأبارى أنه أيد مدرسة البصرة في معظم مسائل الكتاب ، ولم يؤيد الكوفيين إلا في سبع مسائل فقط .

وأعتقد أن أبي البركات له عذر في ذلك فإن أصول البصرة كانت تمثل له العمق الفكري فاستحوذت عليه ، هذا مما دعاه إلى أن ينصب فكره هذا في مواجهة آراء الكوفة ، غير أنها لا ن serif في ذلك ، فقد كان الرجل يبغى الإنصاف في كل جوانب الكتاب ، ويكتفى أنه أورد حجج الكوفيين إيراداً حسناً .

ارتبطت تعليقاته أحياناً بالجانب الجدلـي ، ولرجـأ إلى السفسطة ، في أمور كان ينبغي له الوقوف فيها على واقع لغوي ، شأنه شأن كثير من النحـاة ، وكأنه كان مطالباً في كل مسائل النحو بأن يجيء بالأسباب المنطقية التي من أجلها تكلمت العرب على هذا النحو ، ولم يكتف بالسؤال ماذا تكلمت العرب ؟ فيتبع المنهج الوصفي في النظر في اللغة ، ولكنه لرجـأ إلى التساؤل : لماذا تكلمت العرب ؟ .

ونحو هذا ما جاء في أسرار العربية : « إن قال : لم عملت (إن) الجزم في الفعل المضارع ؟ قيل إنما عملت لاختصاصها ، وعملت لما بينا من أنها تقضي جملتين ؛ الشرط والجزاء ؛ فلطول ما تقتضيه ، اختبر لها الجزم ؛ لأنه حذف وتحريف »<sup>(٢)</sup> .

(٢) انظر : أسرار العربية ١٧٣

(١) انظر : نشأة النحو ١١١

ويمكن أن ننظر إلى ما رأه أبو البركات ولا نرى اطراد القاعدة في نحو «إذا، ولو» وهما مختصان ، وكلاهما يتضمن جملتين الشرط والجزاء ، دون عمل لأحدهما في الفعل المضارع .

### انتصاره لإحدى المدرستين :

من المآخذ على أبي البركات أنه كان ينتصر لإحدى المدرستين ، ولم يكن ينظر في موضع ما إلى أنه يمكن أن يحالف المدرستين الصواب ، ثم يوضح لنا بعض الجوانب الغائبة عن فكر المدرسة الأخرى ، فقد يؤدي غموض الموضوع في ذاته إلى أن يدرك صاحب الرأي ما يقع عليه نظره ، ويهمل الصواب في مجموع الآراء ، كما قال أفلاطون : «إن الحق لم يصبه الناس في كل وجهه ، ولا أخطأوه في كل وجهه ، بل أصاب كل إنسان جهة»<sup>(١)</sup> .

وسبق لي أن ذكرت أن مسائل الخلاف من أسبابها الخلاف بين المدرستين في مبدأ السماع والقياس ، والخلاف بين اللهجات العربية له دوره البارز هنا في تعميق الخلاف النحوى ، فالاختلاف بين اللهجات العربية متعدد التواхи ، و مختلف الجهات ، في بعضه يتعلق بالحروف ، وبعضه يتعلق بالحركات ، وبعضه يتعلق بالهيكل النطقي ، وبعضه يتعلق بالخصائص التركيبية بالتردد بين الإعراب والبناء ، وبعضه يتعلق بالزيادة والنقصان<sup>(٢)</sup> .

ولم يكن الخلاف بين اللهجات يروى عن طريق شاذ فقط ، لكنه قد يكثر ، فتكثر الظاهرة اللغوية خاصة أنه يرتبط بمصيريin مهمين :

**الأول** : القراءات القرآنية عن أئمة القراء الكبار الذين نقلت إلينا قراءاتهم من طريق لا يتسرّب إليه شك .

(١) انظر : المذاهب الأربعة ٨

(٢) انظر : معالم اللهجات العربية ٧٦ ودراسات لغوية للدكتور أمين فاخر ٤٠ والتطور اللغوي مظاهره وعلمه وقوانيه ١١ - ١٣

الثاني : ما نقله الرواة الثقة في كتب اللغة والنحو والأدب والتاريخ من آثار تلك اللهجات وصفاتها وخصائصها<sup>(١)</sup>.

ومن مظاهر هذا الخلاف في القرآن إعمال « ما » عمل « ليس » ، فتدل الروايات على أن « ما » تعمل عمل « ليس » ، وهذه لهجة الحجازيين ، ونزل بها القرآن الكريم في قوله تعالى : ( ما هذا بشر ) <sup>(٢)</sup> ، أما بنو تميم فلا يعملونها عمل « ليس » ويرفعون الجزأين .

ومثال آخر لذلك « لعل » حرف جر في لهجة عقيل ، نحو قول كعب بن سعد الغنوبي :

**فَقُلْتُ اذْعُ اخْرَى وَارْفِعُ الصَّوْتَ دَاعِيَا**

لَعْلَ أَنِي الْمِغْوَارُ مِنْكَ قَرِيبٌ (٣)

فهذه وغيرها مظاهر لا ترتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة المشتركة ، ولكنها ترتبط بإحدى اللهجات العربية .

ومنما يؤخذ على أي البركات أنه في بعض الأحيان حاجَ الكوفيين بأصول  
البصرىين ، وكان يحتم عليه أن يجادلهم بأصولهم النحوية ؛ حتى يكون أكثر  
إقناعاً ، ومن ذلك احتجاجه لرأى البصرة في علة رفع المضارع ، يقول : « وأما  
البصرىون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه مرفوع لقيمه مقام الاسم ، وذلك من  
وجهين :

أحدهما : أن قيامه مقام الاسم عامل معنوي ، فأشبه الابتداء ، والابتداء يوجب الرفع <sup>(٤)</sup> فكذلك ما أشبهه » .

ومعلوم لدينا أن ارتفاع المبتدأ هنا يمثل مسألة خلافية في الأصل<sup>(٥)</sup>، فلا يجوز الاحتجاج بهذا.

<sup>٧٥</sup> انظر : معالم اللهجات العربية

٣١/١٢ سورة يوسف (٢)

(٣) من الطويل ، وهو في العيني ٢٤٧ / ٣ وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٠٧

(٤) انظر : التحقيق ٥٣٦

<sup>(٥)</sup> انظر : المطالع السعيدة ١٧٦/١ وشرح الأشموني ١٤٩/١ وهذا الكتاب ٢٢٤

ومما وقع فيه أبو البركات التعميم ، فكان يلجأ إلى ذكر : ذهب الكوفيون إلى كذا ، وذهب البصريون إلى كذا ، غير أنه قد يكون ذلك الرأى لبعض النحاة ، فلا يمثل رأياً لمدرسة ، ومن ذلك ما ذهب إليه الكوفيون في إعراب الأسماء الستة ، فقد ذكر أنهم قالوا بأنها معربة من مكاني ، والرأى الكوفي ينسب لها هنا إلى الفراء والكسائي ، كما نص على ذلك ابن الحاجب <sup>(١)</sup> .

ومن ذلك ما ذهب إليه في المسألة « العطف بل لكن بعد الإيجاب » <sup>(٢)</sup> فقد ذكر رأى المدرستين ، وهو ما يوحى بإجماع نحوبي المدرستين على ما ذهبا إليه ، غير أن يونس <sup>(٣)</sup> ، يخرج عن البصرة ، ويرى بعدم جواز كونها عاطفة .

ليست مدرستا البصرة والكوفة اللتان كانتا موجودتين زمان أبي البركات ، بل كانت قد ظهرت مدرسة أخرى لها شهرتها ومكانتها في النحو العربي ، وهي مدرسة بغداد النحوية ، ولعل أبو البركات كان أحد نحاة هذه المدرسة ، غير أنه لم يلق ضوءاً عليها ، وإن كان قد استشهد بآراء نحاتها ، مثل أبي على الفارسي وأبن السراج ، ويعيب عليه أيضاً أنه جعلهم ضمن نحاة البصرة ، وأشار إلى ذلك بصريح اللفظ <sup>(٤)</sup> .

ويأخذ أستاذنا المرحوم الدكتور محمود الطناحي <sup>(٥)</sup> على أبي البركات أنه لم يكن ينسب آراءه النحوية التي قد أخذها من أستاذته مثل ابن الشجري ، ونسبها هو إلى نفسه ، وظهرت - كما يرى - في ردوده على الكوفيين ، فهي لا تعدو أن تكون لابن الشجري .

ومن جملة ما يؤخذ عليه أبو البركات مناقضته لنفسه أحياناً ، فكان مثلاً من دعوى رفضه لجملة آراء الكوفة استشهادهم بأبيات مجھولة لا يعرف قائلها ، كما

(١) انظر : الإيضاح ١١٧/١

(٢) انظر : التحقيق ٥٨١

(٣) انظر : شرح التصريح ١٤٩/٢

(٤) انظر : التحقيق ٥٩٧

(٥) انظر : مقدمة أمالي ابن الشجري .

هو في جواز توكيده توكيداً معنوياً ، فقد استشهد الكوفيون بقول الشاعر :

قد صرت البكرة يوماً أجمعـاً<sup>(١)</sup>

يقول : « هذا البيت مجهول ، لا يعرف قائله ؛ فلا يجوز الاحتجاج به »<sup>(٢)</sup> .  
ويذكر الشيخ عبد القادر البغدادي<sup>(٣)</sup> أن بعض البصريين لهذا السبب ذهب إلى  
أنه مصنوع .

ولو أننا لاحظنا شواهد نحاة البصرة لوجدنا كثيرة منها مجهولة النسبة ، غير  
أنه يحتاج به ، وتوجد شواهد كثيرة في كتاب سيبويه مجهولة النسبة ، وصاحبنا  
نفسه احتاج بشيء من هذا .

لم يكن ابن الأباري دقيقاً في ذكره أحياناً لكل الآراء التحورية التي تخص  
المسألة ، فلرجأ في بعضها إلى التعميم ، ونسب إلى كلا الفريقين الإجماع على  
ما ذهب إليه المتخالفان ، نحو جواز العطف بـ « لكن » فمذهب الكوفيين أن  
« لكن » حرف عطف في الإيجاب ، وأجمع البصريون على أنه يجوز العطف بها  
في النفي<sup>(٤)</sup> ، إلا أن يونس لم يجوز كونها عاطفة ، وذكر الشيخ خالد الأزهري  
أن ابن مالك قد تبعه في ذلك<sup>(٥)</sup> ، ويرى الأول أنها في كل أحوالها مخففة من  
الشدة ، وليس بحرف عطف ، سواء ولها مفرد أو جملة ، وذلك لجواز دخول  
الواو عليها .

ومما يؤخذ عليه في هذا الشأن المسألة الخلافية التي موضوعها جواز العطف  
على الضمير المخوض ، فذكر أن الكوفة تجوز ذلك ، غير أن العكبري يقص  
عليها أن الكوفة إنما تجوزه على ضعف<sup>(٦)</sup> .

(١) لم يعنه أحد إلى قائل معين ، وهو في الخزانة ١٨١/١ والمفصل ١١٣ وشرح التسهيل  
١٩٧/٣ وشرح الأشموني ٨٤/٢ وأوضح المسالك ٣٣٤/٣

(٢) انظر : التحقيق ٥٥٨

(٣) انظر : الخزانة (بولاق) ١٧/١

(٤) انظر : التحقيق ٥٨١

(٥) انظر : شرح التصريح ١٤٦/٢

(٦) انظر : البيان ١٦٥/١

ومن ذلك محاولة أبي البركات التوفيق بين رأى الرمانى والkovfien فى مسألة تحمل الخبر الجامد ضمير المبتدأ ، فقد نص على أن الكوفيين ذهبوا إلى أنه يتضمن ضميرا يرجع إلى المبتدأ ، ووافقهم الرمانى من البصرىين ، أما البصرىون فذهبوا إلى أنه لا يتضمن ضميرا ، ولم يوضح أبو البركات الخلاف بين الرمانى والkovfien ، فالرأى المنسوب للرمانى أنه إذا أول الاسم الجامد بالمشتق صلح أن يعود منه ضمير ، نحو « زيد أخوك » فهو مؤول بـ « قرييك » وهو مشتق ، أما الرمانى الذى وافق الكسائى ، فذهب إلى أنه سواء أكان مؤولا بالمشتق ، أم لا ، فيعود ضمير المبتدأ عليه<sup>(١)</sup> .

في أثناء ذكره لاحتجاج الكوفيين بقوله تعالى : ﴿فَكَانَ عَنِّيْتُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَلِدِيْنَ فِيهَا﴾<sup>(٢)</sup> نص على أن قراءة الأعمش ( خالدون ) بالرفع ، وينسب ابن خالويه<sup>(٣)</sup> إلى الأعمش أنه قرأها بالمعنى ( خالدان ) .

ويأخذ الشيخ خالد الأزهري<sup>(٤)</sup> على أبي البركات وهمه بأن ( نعم وبس ) تمثل مسألة خلافية بين البصرة وال Kovfie ، من حيث الفعلية والاسمية ، فذكر أن ابن عصفور في تصانيفه الأخيرة رأى أنه لم يختلف البصرىون والkovfien في أنهما فعلان ، وإنما الخلاف بينهما فيهما بعد إسنادهما إلى الفاعل ، فذهب البصرىون إلى أن « نعم الرجل » جملة فعلية ، وكذلك « بئس الرجل » ، وذهب الكسائى إلى أن « نعم الرجل ، وبئس الرجل » اسمان محكيان ، بمنزلة « تأبى شرّا » ، فـ « نعم الرجل » عنده اسم للممدوح ، وـ « بئس الرجل » اسم للمذموم ، وهو ما في الأصل جملتان ، نقلتا عن أصلهما ، وسمى بهما ، وذهب الفراء إلى أن الأصل في « نعم الرجل زيد ، وبئس الرجل عمرو » : رجل نعم الرجل زيد ، ورجل بئس الرجل عمرو ، فحذف الموصوف الذى هو رجل ، وأقيمت الصفة التى هي

(١) انظر : شرح التصريح ١٦٠/١

(٢) سورة الحشر ٥٩/١٧

(٣) انظر : شواذ ابن خالويه ١٥٥

(٤) انظر : شرح التصريح ٩٤/٢

الجملة من «نعم وبئس» وفاعلها مقامه ، فحكم لها بحكمه ، فـ «نعم الرجل ، وبئس الرجل» عندهما رافعان لزيد وعمرو ، كما لو قلنا ممدوح زيد ، ومذموم عمرو .

لم يكن أبو البركات دقيقاً في عرضه للمسألة (١٢) والتي موضوعها ناصب الاسم المشغول عنه ، ففي بداية المسألة حدد رأى الكوفة والبصرة ، ونص على إجماع الكوفيين على ما ذهبا إليه من إعمال الفعل الواقع على الهاء في الاسم المنصوب ، غير أن الشيخ خالد الأزهري (١) يذهب إلى أن رأى الكوفة يناسب فقط للكسائي .

هناك مسائل لم يتفرد بها الكوفيون في خلافهم مع البصرة ، غير أن أبا البركات كان يذكرها على أنها من الخلافات النحوية بين المدرستين ، وهذه الآراء حسبما ذكرها هو، ويمكن وضع ذلك في الجدول الآتي :

آراء متفرقة	البصرة - ونحوها كوفيون وافقوها	الكوفة - ونحوها بصريون وافقوها	المسألة الخلافية	M
الأخفش - على ابن عيسى الربعي - المازني	-	-	إعراب الأسماء الستة	١
الأخفش - المبرد - المازني - الجرمي الزجاج .	-	قطرب - زعم قوم أنه مذهب سيبويه	إعراب المثنى والجمع	٢

(١) انظر : شرح التصريرج ٢٩٧/١

			جمع العلم المؤنث بالثناء جمع مذكر	٣
-	-	ابن كيسان	سالم	٤
-	اختلاف بين رافع الخبر	-	رافع المبتدأ والخبر	
	بين نحاة البصرة			
-	-	الأخفش في	رافع الاسم الواقع	٥
-	-	أحد قوله	بين الظرف والجار	
-	-	- المبرد	وال مجرور	
-	-	على بن عيسى	تحمل الخبر	٦
-	-	الرمانى	الجامد ضمير	
			المبتدأ	
-	-	خلاف بين نحاة الكوفة - هشام	عامل النصب	٧
		ابن معاوية	في المفعول	
-	-	- خلف الأحمر		
-	الكسائي	-	نعم وبس	٨
-	الكسائي	-	فعل التعجب	٩
-	الفراء	ابن كيسان	تقديم خبر مازال	١٠
-		المبرد - زعم بعض	تقديم خبر ليس	١١
-	-	أنه مذهب سيبويه	تقديم معمول خبر	١٢
-	ثعلب	-	ما النافية عليها	
			تقديم معمول	
			الفعل المقصور	١٣

		ثعلب	-	عليه	
			اختلاف بين الكوفيين	العطف على	١٤
		-	(الكسائى - الفراء)	موضع إن قبل	
				تمام الخبر	
				تقديم معمول	١٥
		الفراء	-	اسم الفعل عليه	
		اختلاف	اختلاف الكوفيين	عامل النصب في	١٦
		البصرىين	(ثعلب)	الطرف الواقع عبرا	
		اختلاف البصرىين	-	عامل النصب	١٧
		(الرجاج - الأخفش)		في المفعول معه	
		-	الأخفش	وقوع الماضي حالا	١٨
				العامل في المستنى	١٩
			اختلاف الكوفيين		
			(الفراء - الكسائى)		
		-	المبرد - الرجاج	تقديم حرف	٢٠
				الاستثناء في أول	
			الرجاج	الكلام	
	المبرد	-	اختلاف الكوفيين	حاشى	٢١
		-	اختلاف الكوفيين	المنادى العلم	٢٢
		-	(الفراء)		
				ترخيم الاسم	٢٣
		الكسائى	اختلاف الكوفيين	الثالثى	
				إلقاء علامة الندية	٢٤
		-	يونس - ابن كيسان	على الصفة	

		المبرد	واو رب	٢٥
		اختلاف الكوفيين	إعراب الاسم	٢٦
		(الفراء)	الواقع بعد مذ ومنذ	
		الأخفش - المبرد	زيادة واو العطف	٢٧
		ابن برهان	منع صرف ما	٢٨
		الأخفش - الفارسي	ينصرف في ضرورة	
		- ابن برهان	الشعر	
		اختلاف الكوفيين	رفع المضارع	٢٩
		(الكسائي)		
			نصب المضارع	٣٠
الجرمي			بعد واو المعية	
			نصب المضارع	٣١
الجرمي	-		بعد فاء السبيبية	
بعض الكوفيين			إظهار أن بعد	٣٢
		اختلاف الكوفيين	لكي وحتى	
			مجيء كما	٣٣
		المبرد	معنى فيما	
		اختلاف الكوفيين	حتى	٣٤
		(الكسائي)		
	اختلاف		عامل الجزم في	٣٥
المازني	البصريين		جواب الشرط	
			عامل الرفع في	٣٦
			الاسم المعرف	

الأخفش	-	-	بعد إن الشرطية تقديم اسم مرفوع أو منصوب في جملة جواب الشرط .	٣٧
-	-	اختلاف الكوفيين (الفراء - الكسائي)	تقديم المفعول بالجزء على حرف الشرط	٣٨
-	-	اختلاف الكوفيين (الكسائي - الفراء)	دخول نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين و فعل	٣٩
-	-	يونس	جماعة النسوة الحرروف التي	٤٠
-	-	اختلاف البصريين (الأخفش)	وضع عليها ذا والذى لولاي ولو لاك	٤١
المبرد	-	الأخفش	وموضع الضمائر	
-	-	اختلاف الكوفيين	الضمير في إياك	٤٢
المبرد - الزجاج	-	ابن كيسان	ضمير الفصل	٤٣
-	-	اختلاف الكوفيين	مراتب المعارف	٤٤
-	-	اختلاف البصريين (سيسيويه - ابن السراج - أبو سعيد السيرافي)	أى الموصولة معربة دائماً أو مبنية	٤٥

الخليل	-	-	-	أحياناً
		اختلاف الكوفيين (الكسائي - الفراء)	والخامسى من	الزيادة في الرباعي
-	-	الخليل	الأسماء	٤٦
-	-	بعض الكوفيين	وزن خطايا	٤٧
-	-	الأخفش	وزن إنسان	٤٨
-	-	اختلاف الكوفيين المازنى - المبرد	وزن أشياء	٤٩
-	أكثـر البصرـيين	كان العـامل فـعلاً	تقديـم التـميـز إـذـا	٥٠
			متـصرـفاً	

هناك مسائل أخرى ، لم يسجل أبو البركات آراء النحوين فيها ، خاصة إذا كان هؤلاء يؤيدون الكوفة ، ففي مسألة جواز العطف على الضمير المخوض ، لم يشر إلا إلى الخلاف بين الفريقين ، والحق أن مؤيدى الكوفة من البصرة كثيرون ، وهم كما يذكر الأشمونى: يونس والأخفش وقطرب والشلوين وابن مالك <sup>(١)</sup> .  
ومما يؤخذ عليه أبو البركات كذلك أنه أخطأ في نسبة بعض الشواهد إلى قائلها ، وذلك نحو :

فَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا خُبَاسَةً وَاجِدٍ  
وَتَهْنَئُتْ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهُ

فنسبه إلى عامر بن الطفيلي ، وال الصحيح أنه لعامر بن جؤين أو لامرئ القيس أو عمرو بن جؤين أو بعض الطائين <sup>(٢)</sup> .

(١) انظر : شرح الأشمونى ١١٧/٢ وانظر : ابن عقيل ١٣٦ وأوضع المسالك ٣٩٢/٣ والدرر ١٩٢/٢

(٢) انظر : التحقيق ٦٤٠

القسم الثاني  
التحقيق

أولاً : عملي في تحقيق المخطوط

- ١ - الاعتماد على المخطوطات العربية لهذا الكتاب ، والمقارنة الأمينة بينها .
- ٢ - توثيق الآيات القرآنية ، وذلك بذكر رقم السورة ورقم الآية .
- ٣ - اللجوء إلى كتب القراءات القرآنية لخريج القراءات ونسبتها إن أمكن إلى أصحابها .
- ٤ - تخریج الشواهد النحوية بذكر البحر الشعري واسم الشاعر والرجوع إلى مجموعة من المصادر الأصيلة والمطولات النحوية التي جاء فيها البيت .
- ٥ - ذكر الروايات المختلفة للشاهد الشعري .
- ٦ - توثيق المسألة الخلافية ، وذلك بالرجوع إلى مطولات النحو العربي والإشارة إليها .
- ٧ - ذكر مالم يذكره ابن الأنباري في بداية المسألة عن حقيقة الخلافات النحوية ومدى مطابقتها الواقع النحوي .
- ٨ - توثيق القضايا النحوية واللغوية التي جاءت في ثانيا المسألة الخلافية ، بالرجوع إلى مطولات النحو العربي .
- ٩ - توثيق الأمثلة النحوية التي وردت في الكتاب بالرجوع إلى كتب النحو المطلولة .
- ١٠ - وضع علامات الترقيم المناسبة ، بما يوافق ما أراده المؤلف .
- ١١ - ضبط ما يحتاج إليه النص ، وخاصة الآيات القرآنية والشواهد الشعرية والأمثال .
- ١٢ - ضبط موطن الشاهد بكل وجوهه الممكمة .
- ١٣ - وضع الفهرس المختلفة للكتاب ، نحو فهرس القرآن والحديث والأمثال والأعلام والشعر والمراجع والمواضيع .

## ثانياً : طبعات الكتاب

لقد حظى كتاب الإنفاق باهتمام كبير من الدارسين والباحثين ، عرباً ومستشرقين ، وهذا الاهتمام إنما ينبع من قيمة الكتاب العلمية وتأثيره الكبير في التاريخ النحوي ، ولهذا توالت الأيدي والأقلام في النظر فيه ؛ لتفصي في النهاية عن وجهة نظرها ، غير أنني حينما قمت بمطالعة هذا الكتاب لم أجده فيه ما قد يفي بجوانب الكتاب ، ويخرج ما في أعماق صاحبه على النحو الأمثل .

طبعات التي حظى بها هذا الكتاب <sup>(١)</sup> :

- ١ - طبع قسم منه في وثانا سنة ١٨٧٨ باعتناء جارونيه .
- ٢ - طبعة بعنابة المستشرق فايل ، وقد نشره مع تقدمة بالألمانية للكتاب في برلين ١٩١٣ م وتشتمل تقاديمه على الحديث عن مدرسة البصرة والكوفة وعن أشهر نحويها ومنهجها في النحو واللغة والموازنة بين المنهجين وتطور المدرستين <sup>(٢)</sup> .
- ٣ - طبعة بعنابة الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد ، ومعه كتاب «الإنفاق من الإنفاق» وواضح من خلال تقاديمه أنه لم يبغ تحقيقه ، ولكن مجرد شرحه ؛ حيث يقول : «بعد أن قرأت بعض مسائله - مسائل الإنفاق - لأبنائي من طلبة الدراسات العليا في كلية اللغة العربية إحدى كليات الجامع الأزهر ، وعلقت عليه تعليقات ذات شأن ، ثم رأيت أن أذيع الكتاب مع شرحى عليه الذي أسميته : الإنفاق من الإنفاق» <sup>(٣)</sup> وقد وضع لكل مسألة عنواناً . ولا أستطيع هنا أن أقدم لوماً إلى الشيخ لما فاته من أسلوب التحقيق العلمي ؛ لأنه لم يقصد إلى القيام بهذا العمل كما تبين لنا ، غير أنه يخلو من :

(١) انظر : معجم المطبوعات العربية ٤٨٠/١

(٢) وقد ترجم هذه الدراسة عن الألمانية الدكتور حسين مجتبى المصرى عام ١٩٦٨ وهى ترجمة تکثر فيها الأخطاء إلى حد أنه لا يمكن إقامة جملة صحيحة منها ، ولست أدرى أیكون العيب من المترجم أم من المطبعة ؟ .

(٣) انظر : الإنفاق (المطبوعة) ٢/١

- ١ - توثيق الآيات القرآنية .
  - ٢ - توثيق القراءات القرآنية بالرجوع إلى كتب القراءات .
  - ٣ - توثيق الآراء النحوية في جملتها .
  - ٤ - الترجمة للأعلام .
  - ٥ - تخریج الشواهد من المصادر الأصيلة مثل الديوان وغيره .
  - ٦ - توثيق القضايا النحوية التي كانت بداخل المسألة الواحدة .
  - ٧ - المقارنة بين المخطوطات .
  - ٨ - عدم الاعتداد بالعنوان بهامش المخطوطة ، ووضع عنوان من عنده ، وربما يكون هذا لعدم رجوعه إلى تلك المخطوطة وهذا مايغلب على ظني .
- أما عن النص فلا شك أن عدم الاستعانة بالمخطوطات والمقارنة بينها أفقد الكتاب قيمة كبيرة ، فهناك في نص الكتاب ، لا نقف فقط على جمل أو كلمات ، بل نقف على عبارات وشواهد وأراء ، لا أظن أن هذا من إهمال الشيخ ، ولكن ظني بالرجل خير ، فهو من عدم وجود المخطوطات بين يديه ، يضاف لذلك المطبعة وأغاليطها .

ومن ذلك أيضاً ما سقط في المسألة (٤٩) - وهي المسألة ٤٧ في المطبوعة - عنده في النص ، من قوله « فساد ما ادعوه » <sup>(١)</sup> وهو قوله : « و منهم من أجاب بجواب خامس ، وذلك أنه قال لو كان الأمر كما زعموا لما امتنع شيء من الأسماء أن يقال فيه مثل ذلك ، فيقال : يا زيد ويا عمرو بحذف الهمزة ؛ لأنه يجوز أن يقال : يا زيد أمنا ويا عمرو أمنا ، فلما لم يجز ذلك بالإجماع ؛ دل على فساده ، ثم ليس جعل الميم من (( أمنا )) بأولى من (( عمنا )) أو (( رمنا )) من رمت الشيء ، إذا أصلحته ، وهذا الجواب فيه نظر؛ لأن اسم الله تعالى جل مسماه له خواص لا تكون في غيره من الأسماء ، كاختصاصه بالباء في القسم ، نحو : بالله ، وقطع الهمزة نحو : يا الله ، والتفخيم ، إلى غير ذلك ، ولا يمتنع أن

---

(١) الإنصاف (المطبوعة) ١ / ٢٤٤ سطر ٢٠

يختص بما وقع الخلاف فيه دون غيره من الأسماء وقول القائل ليس جعل الميم  
من أمنا بأولى من جعلها من عمنا ورمنا ، فيه نظر أيضا ، ألا ترى أن الهمزة يلحقها  
لثقلها من الحذف والقلب والتخفيف ما لا يلحق العين والراء وسائر الحروف ،  
فكان تقدير أمنا أولى من غيره » <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) انظر : التحقيق ٢٩٣

ومثل هذا كثير ، انظر على سبيل المثال :

التحقيق	المطبوعة
١٢/٢٥٣	١/٢٩٦ - السطر قبل الأخير
٢/٢٩٤	١/٣٤٥ - السطر ٨
١/٣١٣	١/٣٦٩ - السطر ٥
٦/٣١٧	١/٣٧٥ - السطر ٣
١٥/٣٧٤	٢/٤٦٧ - السطر ١٧
٤/٥٣٣	٢/٦٦٨ - السطر ٢
١١/٥٦٨	٢/٧٠٧ - السطر ١١
١٤/٥٧٠	٢/٧٠٨ - السطر الأخير
١٢/٦٣٣	٢/٧٩٢ - السطر ١١
١/٦٤٤	٢/٨٠٢ - السطر ٩

وقد جاء في النص أخطاء في الضبط ، وخاصة في ضبط الشواهد الشعرية ، ومن ذلك قول الشاعر :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَائِنًا يَضُمُّ إِلَى كَشْحِينِ كَفًا مُخَضِّبًا  
فضبّطت كلمة « مخضبًا » : « مُخَضِّبًا » <sup>(١)</sup> .

ومن ذلك أيضا ، قول الشاعر :  
يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطَيَّثَةً سَائِلٌ تَبَنِي أَسِيدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ  
فضبّطت كلمة « سائل » : « سائِلٌ » <sup>(٢)</sup> .  
ومن ذلك أيضا قول الراجز :

بِبَازِلٍ وَجْنَاءَ أَوْ عَيْهَلٌ

(١) انظر : المطبوعة ٧٧٦/٢

(٢) انظر : المطبوعة ٧٧٣/٢

فضبّطت كلمة « عيهل » : عيهل<sup>(١)</sup> .  
ووجدت بعض أخطاء التصحيح والتحريف ، خاصة في الشواهد الشعرية ،  
نحو قول الشاعر :

تَهُونُ بَعْدَ الْأَرْضِ عَنِي فَرِيَدَةٌ كِنَاؤُ الْبَضِيعِ سَهْوَةُ الْمَشِيِّ بَازِلُ  
فوق هذا في الكلمة « عنى » فصارت « غنى »<sup>(٢)</sup> .

وقد سقطت بعض الشواهد الشعرية مثل قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
أَحَقُّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ صَادِرًا      وَلَا هَابِطًا إِلَّا عَلَى رَقِيبٍ  
وَلَا سَالِكٍ وَحْدَى وَلَا فِي جَمَاعَةٍ      مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبٌ  
ونحو ذلك قول الشاعر :

ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ قَاتَلُتُ عَمَدًا      فَأَخْرَى اللَّهُ رَابِعَةً تَعُودُ<sup>(٤)</sup>  
وقول الفرزدق :

وَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُتَّقَى الْعِدَا وَرَأْبُ      الثَّالِي وَالْجَانِبُ الْمُتَحَوَّفُ<sup>(٥)</sup>  
وفى أحياناً كان يذكر البيتين من الرجز المشطور على أنهما بيت شعرى ،  
نحو قول الراجز<sup>(٦)</sup> :

فِي كُلْتِ رِجْلَيْهَا سُلَامَى وَاحِدَةٌ  
كُلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِرَائِدَةٍ

(١) انظر : المطبوعة ٧٨٠/٢

(٢) انظر : المطبوعة ٧٧٩/٢

(٣) انظر : الإنصال (المطبوعة) ٣٩٥/١ السطر ٣ وانظر : التحقيق ٣٥٥ - ٣٣٦

(٤) انظر : الإنصال (المطبوعة) ٤٥١/٢ وانظر : التحقيق ٣٦٢

(٥) انظر : الإنصال (المطبوعة) ٤٦٧/٢ وانظر : التحقيق ٣٧٤

(٦) انظر : الإنصال (المطبوعة) ٤٣٩/٢ والتحقيق ٣٣٥

وأحياناً أخرى ينسب البيت إلى قائله دون الرجوع منه إلى مصادر .  
وأحياناً كان لا يصل إلى قائل الشاهد .

وقد أخر ثلاث مسائل في الكتاب ، وجعلها في نهايته ، وهي :

- ١ - نصب خبر « كان » وثاني مفعول « ظنت » .
- ٢ - تقديم التمييز إذا كان الفعل فعلاً متصرفاً .
- ٣ - مسألة « رب » .

وقد وضعت هذه المسائل الثلاث في مواضعها حسبما وردت في المخطوط .

\* \* \*

### ثالثاً : وصف المخطوطات

للإنصاف مخطوطات ثلاث<sup>(١)</sup> - على ما وقفت عليها - وهي :

**الأولى** : مخطوطة الإسکوريال ، وهي مصورة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٢١٩) نحو تقع في (١١٩ ورقة) ومكتوبة بخط واضح سنة (٦٠٩ هـ) ، ويوجد في السطر نحو (١٥) كلمة ، وفي الصفحة الواحدة (٢٥) سطراً ، وتبدأ بقوله « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً ... » وتنتهي بقوله : « تم كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ، تأليف الشيخ الإمام الزاهد كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري التحوي ، رحمه الله ، وغفر له ، والحمد لله رب العالمين ، لا رب غيره ، ولا معبود سواه ، وكان الفراغ منه بمدينة حمص سنة تسع وستمائة » .

وهذه المخطوطة أصح مخطوطات الكتاب ، وتقل فيها الأخطاء والأستفاط ، والتصحيف والتحريف ، ورمزت لها بالرمز (م) ، وتوجد عنوانين المسائل بها مشها في الغالب ، وبنفس المداد ، وهذا ما دفعني إلى اختيار هذا العنوان ، وإثباته ، وقد أشرت إلى ذلك في الهاشم .

**الثانية** : مخطوطة مكتبة الزاوية الحمزاوية بالمغرب ، وهي مصورة معهد المخطوطات العربية برقم (٢٢٠) نحو وتقع في (١٨٤ ورقة) وكبيرة بخط واضح لمحمد بن قاسم بن محمد بن سعد الصيفي ، كما هو مدون في الورقة الأخيرة ، ويوجد في السطر نحو (١٣) كلمة ، وفي الصفحة (٢١) سطراً ، وقد حدث لها خرم في أولها ، ويدو أن الصفحة الأولى فقط هي التي فقدت ، وهي نسخة جيدة ، وبخط واضح ، يسهل قراءتها ، تبدأ بقوله ( ذكر الكوفيون التي إلى أن الاسم مشتق من السمور ...) وهي المسألة الأولى ، وتنتهي بقوله : « فالله

---

(١) ذكر بروكلمات (تاريخ الأدب العربي ١٧١/٥ - ١٧٢) أن للإنصاف خمس مخطوطات الأولى بلدين ١٦٩ . والثانية بالاسکوريال تان ١١٩ . والثالثة بـ « ينى جامع » ١٠٦٠ والرابعة بدمشق عمومية ٧٦ رقم ١٤٧ والخامسة بالظاهرية ١٤٧ نحو .

يعصمنا فيه من الزلل ، ويحفظنا فيه من الخطأ والخطل ، وأن يوفقنا وإياكم لصالح القول والعمل بمنه وكرمه ، آمين ، تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ، وكان الفراغ ... » ، وقد رممت لها بـ (غ) .

**الثالثة :** مخطوطة دار الكتب الظاهرية ، وناسخها محمد بن محمد العراقي ، وهي تامة وتقع في جزأين ، بمجلد واحد ، عدد أوراقها (٢٥١) ورقة يقع الجزء الأول في (٩٩) ورقة بخط نسخ قديم ، وتاريخ نسخه (٦٤٣ هـ) ، والجزء الثاني بخط نسخ أحدث (٨٣٢ هـ) وكتبت رؤوس العبارات بخط كبير ، وقد أثرت الرطوبة بالمخطوط ، وفتكت الأرضية بقسم كبير من أوراقه ، ولا سيما في الجزء الثاني منه ، فأكلت قسماً كبيراً من غلافه وعدداً ضخماً من أوراقه ، فأذى في الكتابة أيماً أذى ، هذا إلى انفراط عقد أوراقه وتهلل غلافه <sup>(١)</sup> .

\* \* \*




---

(١) انظر : فهرس المخطوطات الظاهرية ٦٠

# كتاب الانصاف و مسائل الغلبة

تألیف الشیخ التمام ابراهیم حکیم البدین عینہ الرحمٰن فیض عینہ

فرلد معتبر الائمه الشعوری رحمة الله و رضي عنه

الصفحة الأولى من س

لشم اللد (الدخن) التجمب فصل الله على شبر ما يعتقد والو قمل نسلمه  
 الهر اللد انتطه اليقين والصلاء على صفوته السني الغوري العجور بالبرين اليقين وعلل به  
 واخباره وعمره البوري المفرين وغفر ما من جماعة من العبقه الشابرين ولاد بالشبعين  
 لاستغاثين على بعلم القويه والذئبه: يتطلب بهم الله هنا بنهاه ما لوز از  
 الجن لم يطه طهنه بما يشتمل على مثماره الشفاف اليابسية بين فروع البصر، والذئب به  
 على ترتيب الفنابل المقلالية بين المعاumi واى دعيبة الجلوؤ اول كلاب صعبا على القربيه  
 على قوا التربب والبعض على قضايا الامثله لا ذري تبالي بضياعه اهتم الشفاف ولا المعلنه  
 ادرم المخلب قبر تحيط اجابه على ورقة شفافهم وتحت اشعاعهم يتفجر طيورهم ويفتك  
 بعذله الكهربى وذكرا من زرقي كلاب ينبع العذر على افنان المعنون واغترى به النمر على ما  
 اندعى اليه من قدرتها اهل الخروبة او البصر، على تسمير الانطا ٢٧ العصب والاشرابا بشيم بالله  
 ششيم الذي ما خضر اليه بالله تعل بضمهم باده فنانيب **صفحه** ذهاب الكهربى  
 الى ان اشمش منشى من الوضم ومواعدهاته وذمت ابهرى ان اشمش من المسو وحر العنق  
 اهلا السووجيون ما حسروا مان ظلوا اما فلطة انه منشى الوجه ان الوشم في المفهوم هو العلامه والاشمش  
 وششيم منشى وعلامه انه يمر به الا ترى اشدا اهلك زيرا واصغر وذل على الشهري تطار كالواشم  
 عليه قلاده فلانه منشى من الوجه وذل لفظ ايو العبار احمد زين ينبع تقلب الاسم سمه توضم  
 على الشهري بغيره بدوا الافلعانيه وسم اهانه خزمه البلا، التي هي الاولى به دسم وذن به، المعنون  
 جاقله عواظن العزوجها وذن اهان لزجا العلاسته، واته النصري بذون ما ياخجه اهانه بالله  
 له ما خلطا اهش منشى المسو ان الله رب اللغة الغرب بحالها يشن منشى الاداعي ومنه مهبت  
 اهنا اهش اهله لفظه اهان اهش ينشى المسو وذل على ما يشه من المفهون اهش بحاله وفعه  
 مترا الشهري ينت اهش ما يشه كذا الكابع على الشهري قلاده فلان ايو العبار احمد زين به البتره  
 اهش تادل على سهتم نهنه وذنوا الغزل كذا بعده اهش تلاق ٢٨ العنصر به بذات اهش على  
 مهنه، مدل على ما يشه من مفهون دل على انه منشى المسو رام القوش ويعن من تهش  
 بحال اهان اهله اهش منشى المسو وذل لازمه تهنه، الثالثة اهش فضي المعنون والعنبر اهله  
 اهش اهله اهله قفحة اهله بغيره وينبر عنده وعو اهله نتو اللدر بنا قلمص بنسينا وذنا الشهري دل  
 بذخره بالاسمه عنده وسمها تاهن بغيره وذنا اهله غيره متباه بذل اهله عنده

إِلَيْهَا وَإِلَيْهَا فَوْلَمْ دَنَ الْوَكَانِ بِكَلْمَةِ نَهَى الْأَنْجَلَ تَرْكِيمْ ثَلَاثَةِ أَشْيَا وَأَرْبَاعَةِ أَشْيَا مُؤْتَهِ لِلْأَجْدَادِ  
عَلَيْهِنَّ الْأَنْجَلِيَّةِ بِهِمَا لَمْ يَعْلَمْ فَعَلَمْهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوهُمْ فَعَلَمَهُمْ ثَلَاثَةَ شَيْئَيْنَ وَالْأَرْبَاعَةَ  
أَلْأَرْبَاعَةَ مُفْرِدًا إِذْنَهُمْ حِلْمَهُمْ فَوْلَمْ يَأْتِهِمْ دُونَهُمْ وَلِهُمْ كَانَ طَرِيقًا يَجِدُهُمْ ثَلَاثَةَ أَشْيَا  
أَوْ أَرْبَاعَةَ أَشْيَا كَمْلَةً كَلْمَمْ وَأَرْبَاعَةَ أَشْيَا كَمْلَةً أَسْمَاءَ الْجِنِّ شَيْئَيْنَ عَلَيْهِنَّ أَسْمَاءَ الْمَغْرِبِيَّةِ  
ثَلَاثَةَ أَسْمَاءَ الْمَغْرِبِيَّةِ كَمْلَةً كَلْمَمْ ثَلَاثَةَ أَسْمَاءَ الْجِنِّ ثَلَاثَةَ أَسْمَاءَ الْمَغْرِبِيَّةِ وَعَشْرَ  
وَمِنْ أَشْيَا ذَلِيلَةِ وَالْأَمْمَاءِ كَمْلَةً كَلْمَمْ ثَلَاثَةَ أَسْمَاءَ الْجِنِّ ثَلَاثَةَ أَسْمَاءَ الْمَغْرِبِيَّةِ  
بِهِمَا لَمْ يَعْلَمْهُمْ فَعَلَمَهُمْ قَدْرَهُمْ ثَلَاثَةَ أَسْمَاءَ الْجِنِّ ثَلَاثَةَ أَسْمَاءَ الْمَغْرِبِيَّةِ  
أَنْهَا يَهُ وَهَسْتَهُ أَشْيَا هَمْ لَمْ يَعْلَمْهُمْ فَعَلَمَهُمْ قَدْرَهُمْ ثَلَاثَةَ أَسْمَاءَ الْجِنِّ ثَلَاثَةَ أَسْمَاءَ الْمَغْرِبِيَّةِ  
قَدْرَهُمْ ثَلَاثَةَ أَسْمَاءَ الْجِنِّ ثَلَاثَةَ أَسْمَاءَ الْمَغْرِبِيَّةِ

يَرْكَابُ الْأَنْطَابَ مَاءَ سَارِبَ الْأَنْجَلَ نَاهِيَ الْأَسْمَاءِ لِلْأَمْمَاءِ لِلْأَسْمَاءِ  
كَمْلَةَ الْأَمْمَاءِ لِلْأَسْمَاءِ بِرَحْمَهُمْ بِرَحْمَهُمْ بِرَحْمَهُمْ بِرَحْمَهُمْ  
الَّتِي يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى يَرْحَمُهُمُ الْأَمْمَاءُ الْأَمْمَاءُ الْأَمْمَاءُ

وَعَدَ الْمَرْأَةَ شَهْرَيْنَ حِلْمَهُمْ

*Abd elrahman elanbari = Disceptationes  
grammaticales contra Cuficos. et epist. 60  
in urbe Romae =*

*M. 869.*

Cod. 123.

لله ولد وحده  
مشهود عذر عزيمته  
بصورة صحيحة ملحوظة

# كتاب الأنصار في مسائل الخلاف

تأليف الشیخ الانصار القالملقا للإمام عبد الرحمن

بن محمد بن عبد الله بن أبي عبد الله

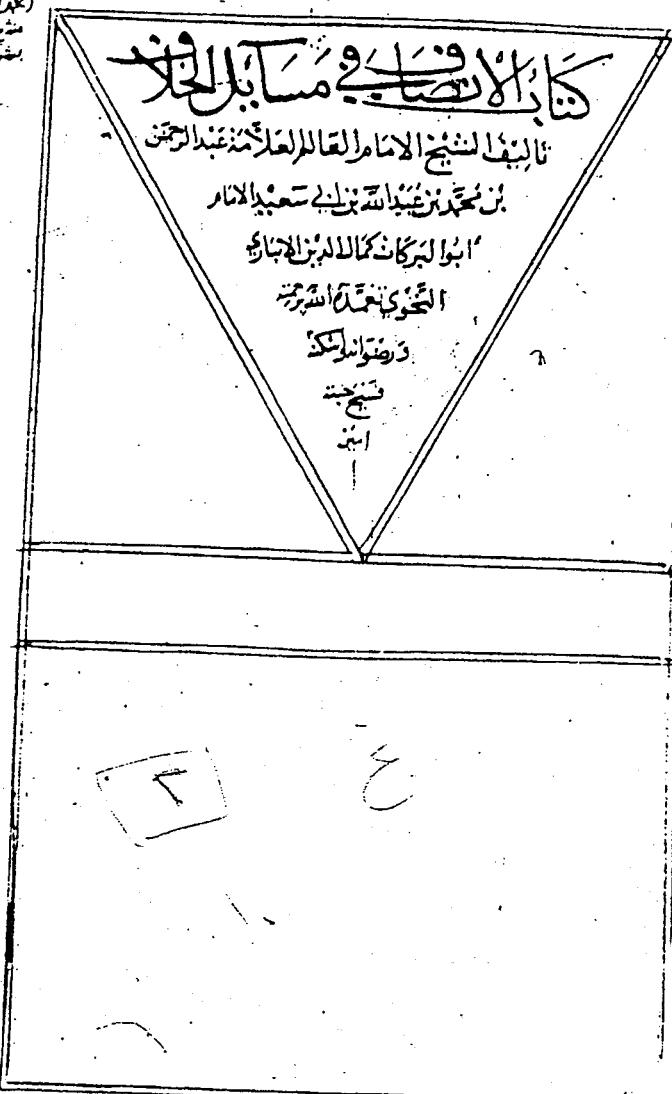
أبو البركات كاللذين المجايري

الحق ينبع من أسريره

وصون لكتاب

طبع جنة

الطبعة



الصفحة الأولى من غ

ذكر الاسم على الاسم من بين الاسماء وهو العلامه رده المقربون  
 الى الله سنتين السنه و هو العلام ابا الكوتبن فاصحنا بالفالي امثالنا انته  
 مشتى من الاسم في المعرفة هو العلامه الاسم على المسمى و علامه  
 له يعرف به او لا انك اذ انت بغير عذر على المسمى فدار كالسمير لفهنا اتنا انه  
 مشتى من الاسم والذكرا في المعرفة اعني ان علم الاسم به يوضع على المسمى  
 لغرضها لا اصل فيها اسم و سمه انه خرف الذي اتي هر الواري و سر زيد المهم  
 قارئه عوما من المحدثين و درجه اعلم راما و اما المقربون فاصحنا  
 باريا انا اتفلا انه مشتى السنه والسمى في المعرفة هو العليم غالبا نسبته  
 لذا غلاد فيه سنتى السنه انا لعلها الاسم على المسمى زيد على ما عنده  
 من المعنى الا بروانه بتلاريع هذا الشعرين هذا الاسم بالاسم كما يطابع عني  
 المسمى زيد ذلك فالاعياني محمد بن زيد المفرد الاسم مدار على المسمى حمه رهد القول  
 كان من المستقار لا في المحدثين بل من اسما الاسم على سنه دعي ما عنه معناه  
 ذلك على انه مشتى السنه من المسمى و منه من معتقد ما اتفلا امثالنا انه  
 مشتى من السور ذلك لأن هذه الشله الا سامر التي هي الاسم زالغدر الحرب لها  
 الله مراتك فيما تجريه و مجرى عنده فهو الاسم عواله زيد و مجرى بينها و ماما  
 اسنه ذلك فاختبرت ما الاسم عنه ومنها ما اعنيه و لا اعني عنده و لا يهمني  
 الغدر عزفه زيد و اطلع على زيد زيد اسنه ذلك فاختبرت بالغدر لـ  
 اختبرت عنه تلك زيد صرت كذلك لم يكتبه لاما و منها ما لا يجريه ولا  
 يجري عنه وهو الحزن عين زيد و اخفر زيد زيد اسنه ذلك فلما كاراه شعريه  
 و يجري عنه فالغدر عزفه ولا يجري عنه فالغدر لا عزفه ولا يجريه فند سما  
 على الغدر الحرب اي على ذلك اتحى انه مشتى من السور لا اصل فيه شعري على زيد

قو لهم الدليل على إرثنا بجمع وليس يفرد قوله الله أبا والملائكة وما بعد  
 بالمعنى ونضاف إلى المفعول بالله أبا ونضاف بالله أبا ولا عنصر درهم  
 فلما انماضي المأكلي معه المظاقي معنى فاما اذا كان عز العطا مجده  
 يعني فانه عبود اضافها اليه الارث له عبود ان تقول الله رطبه دار ما زعزع  
 لخطاباته بجمع معنى وكذا في الله نفرد الله في وسعة رهط والله  
 سلطنه وكان في المدينة سعة رهط لعذيب في المرض لا ينصلحون راصي  
 في عز الانسان دار ما كانت مفيدة لخطاباته بمحنة معنى كذلك لهم اشتراكة  
 لخطاباته بمعى حظرها وطفها بما زادها باسم العذر الها واما  
 قوله انه لو كانت كذلك لما حاز بذلك الله في قال الله اشاركان اليه  
 ارتقالت اشارة اما عازيه كذلك الله اشاران كما اشتراكة مرضه لمحنة  
 ملامة الشانين فيها اما اسم محنة فنزلت نزلة انعام من حيث ان جمع  
 فنزلة الله لا والله مفعة اقدر مقامكم بمنزلة درهم في قوله ما به ذريره ذلك  
 كذلك يجب ان يغاليك اشتراكة دركه وادراكه اشتراكة انتقامته اى معنى  
 ااشتراك المعنى جمعي صار اشتراكا لغير المعاشرة انتقامته اى معنى  
 وينت في قوله الله اثوابه وعنزة اشارة وما اشده ذلك الله اعلم فهو  
 بما ارثناه يذكر في كتاب الانصاف في مسائل الملاطف وانصر الله في هذه القضايا  
 من القول معنى تشعب اصحابه لمن درجته الطلبية في سرعة اهابه وكنه  
 الشواغل استعضا به فالله يعصمها من الارتكاب مخظناه من الخطأ المطلق  
 وان يتحققوا بأدلة تصريح العوازل الجمل منه وكرمه امين

مكتاب محمد بن علي بن ابي جعفر  
 بخط الوعاء هربرت فون فون

من مكتبة عبد الرحمن